

الغزل



مصطفى محمود

هذه النسخة حصرياً  
لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)

مصطفى محمود

الغزوات

## اشخاص المسرحية

الحاجة زنوبة	: عجوز حول الثمانين
الحاجة هنومة	: اختها
مراد الشوريجي	: ابن زنوبة .. محام وصاحب أطميان
دكتور أحمد الشوريجي	: ابنها الثاني .. طبيب
نفيسة	: بنتها العانس
جيجي	: بنت مراد .. وحفيدة الحاجة زنوبة
شفيق	: زوج جيجي
ممدوح	:
المهام	: أبناء جيجي
عادل	:
الأستاذ لاثين	: المخرج
الأستاذ السبكي	: المنتج
خادمة	:
فرقة الانتفاذ	:
أطفال بلا أسماء	:

## الفصل الأول

غرفة جلوس مؤنثة على الطريقة القديسة .. نجمة موديل قديم  
مدلاة من السقف .. أشغال كائشاه معلقة على الحائط .. ستارة  
مشغولة .. أية قرآنية في برواز .. صورة للرحوم الحاج  
الشوريجي .. كرسي هريبة .. مبخرة يخرج منها دخان البخور  
وخافضة تضع البخور .

الحاجة زنوبة تجلس على سجادة صلاة تحم صلاتها بهوشح  
طويل وإبتالات ودعوات لأقاربها الأحياء والأموات .  
والحاجة زنوبة حزين سنها جاوز الثمانين .. ما زالت محتفظة  
بصحتها .. وما زالت تقطع الطريق من بيتها الى المقام الزيني  
الظاهر ماثبة على قدميها وتصحو من الفجر لتصل القرص  
بفرصة .

وحينما تزاح الستار تكون الحاجة مشفولة بمسحتها تغمق  
بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأمر لله  
والملك لله .. يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها  
على في الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد  
أولادي وأقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات  
أمة المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ..  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم  
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين ( تفرج فجأة من  
الفاتحة وتخطب الخادمة بنضب ) :

- بنت يا سكينه .. فين الواد الكلب .. ؟ ماجلسش نفاية  
دلوقت 1111

- كلب مين يا سقى بعد الشر ..  
- سيدك مراد .. مش قال النهاردة معاهه حاجيمع إيجارات  
الأرض ويبيعها ..  
- ما هو جه ياستي .  
- جه .. ؟؟ إزاي .. جه فين وامق .. وما جلسش ليه  
عندى .. إجرى اتدعيه

تفرج الخادمة وتعود العجوز الى تسيبها  
- يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها على في  
الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد ولادي  
واقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات أمة  
المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ...

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوريجي وجلس في  
الحسين يبدو عليه الوقار

- انت فين يا وله ( تمد يدها لطبع عليها قبلة الطاعة ) ..  
قططان فين .. قبضت فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها  
عواقي .. ؟؟

- وده معقول يامه ؟ ؟  
- فين الفلوس .. إيدك

يضع يده في جيبه ويخرج حزمة من البنكوت  
- آوى ٢٠٠ جنيه

تأخذ البنكوت وهي تملق في وجهه  
- والباقي ؟؟

- باقي إيه يامه 1111

- يا راجل خل في عينك حصوة ملح .. ميتين جنيه من  
ستين فنان .. يعني إيه .. يعني واحد في الفدان ثلاثة  
جنيه إيجار ( تضع النقود في عباءة )  
- الفلاحين ما بيدفكوش يامه .. الدودة كلت القطن ..  
والنيل طرق الذرة .. حايذفكوا ميتين ؟ ؟

- يدفكوا زى ما بيدفكوا كل سنة .. وزى ما كان أبوك  
الحاج الشوريجي بيدفكهم

- دلوقت ما تقدروش نصفط ع الفلاحين زى زمان .. دلوقت  
أيام .. وزمان أيام يا حاجة  
- أمال إذا ما كنتش بحامي أبو كاتو وراجل قانون تعرف  
القانون وحكم القانون ..

- إني شقي الفلاحين يا حاجة ؟  
 - حد الله ما بيني وما بينهم .. أشوفهم أصعل بهم إيه ..  
 - لو كتي شفتهم كتي عذرتهم زي  
 - بين بالله يا مراد يابن الشوريجي انك متساوي مع  
 الفلاحين بتوعلك دول .. وأنتو الاثنين واكئين فلوس  
 ومتقاسمين حق .. بقي بدمتلك الميتين جنبه دول هم كل  
 اللي قبضته من إيجار الأرض ؟

يذهب إلى أمه ويقبل يدها باحترام

- عيب يامه أكل حقلك .. ده أنا من حقلك ومن دمك .  
 - ومال عينيك فيما لؤم كده .. يا خسيس .. أنا عارقه ..  
 كلكم مستنيين موقى التهارة قبل يكره .. لكن لسه  
 بدرى .. لسه بدرى يا ولاد الشوريجي .

- ربنا يديكي العمر يا حاجة وغيليكى .. يا رب اللي يتنى  
 موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا من غيرك نعرف  
 نعيش .. ده اتنى خيرنا وبركتنا .. وهوبتنا (يشكها)  
 وصامتنا .. ودادتنا .. ونيتنا ..

- وإيه كيان .. وإيه كيان يابن الشوريجي .. انت ناوى  
 تدبني بالي الحساب كلام

- (محادثة نفسه على جانب من المسرح) .. دا مفيش فائدة ..  
 ها اعمل إيه لي الولية الباشعصر دى ..

- (مادة يدها) باقى الإيجار يا مراد يا شوريجي  
 - يامه الفلاحين السنة دى ع الحدينة .. والضرب في الميت  
 حرام .. الفلاحين لو دبحناهم مش حانطلع منهم مليم ..

حانخذ حقنا منهم ازاي .. حانخيز على إيه ..  
 المحصول ..؟؟؟ مفيش محصول .. مفيش في الأرض  
 لوزة تظن توجد الله

- أيوه خش عليه بشغل اللارنجه خش .. عاوزنى أصدق إن  
 مراد بن الشوريجي يرحم فلاح ويعنزه في قرش .. مراد  
 اللي واكل لحمي بالها .. أنا اللي اسمي أمه .. مراد اللي  
 ماصص دم البلد بالطاحونة اللي عاملها ع الجسر بيطحن  
 بيضا فلوس .. وبابور الميه اللي يسقى بيه الفيطان  
 بالقنطرة .. ومكتة الخليج اللي مداين بها كل كبير وصغير  
 ومدورها على أرزاقنا .. هو ده مراد اللي بيعيط ع  
 الفلاحين وع اللي جرى للفلاحين .. وعاوزنى أصدق  
 كلامك .. تكوتنى فاكرنى دقة عصفورة ؟

تقاطعهم بشدة وصوت أجنى صارم :

- القلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام .. تطلع تزل  
 تحبهم من تحت الأرض .. أخر ميعاد لك بكره .. فاهم ..  
 إمشى انجر قدامي

نطلبه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة في غيظ .. ويخرج  
 تعود الحاجة إلى مسبحتها وتنادى على الخادمة

- سكتة .. سكتة .. بت يا سكتة  
 - أيوه ياست

- أنتهي لستك هانم (محادثة نفسها وهي تلوح يدها في حزن)  
 هانم اختي فين .. ما عافش لي في الدنيا غيرها .. هي اللي  
 قلبها عليه .. وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلوني

بالحيا .. كلهم طمعائين فيه .. مقيش غير هام هي اللى  
بتعطف عليه .. هي اللى بالحقا جني في الحلوة واللوة  
( تنادى ) .. يا هام .. يا هام .. يا هنومة .. هنومة ..  
تدخل هنومه .. وهي كركوبه مثلها .. سنبا هي الأخرى حول  
النائين .. عجوز .. كحكوحه .. وسعرها مصبورغ بالخناء وعليه منديل  
أويه .. ومشيها بطيئة متعافنة ..

.. هنومة .. أنت فين ياخني بدور عليكى .. تعالى ( تجلس  
هنومة الى جوارها على السجادة ) .. ما بالقالبش حد في  
الدنيا غيرك .. الطمع ما خلاش في الدنيا خير .. شايقه  
الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار الأرض حطه في  
جيبه .. وقال إيه .. الفلاحين غلاية مش لاقين  
ياكلوا .. حايدقموا متين .. قلبه على الفلاحين ..  
المجرم .. قتال القتل ..

.. كلهم كده ياخني .. ماشفتيش توفيق عامل في إيه .. أهو  
واحد أرضي بأجرها ومش طايعة منه أبهى ولا أسود ..  
وفلوس ياخذها منه شقارة ونقارة ( تلوح بيديها في  
استسلام ) لنا رب اسمه كريم

.. ربنا يحب الحق يا هنومه  
.. أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة  
.. يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..  
.. الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا يميننا على الإيمان  
ويميننا على الإيمان  
.. نفس أجمع الستة دي يا هنومه

.. وتكون سوا واللى .. ونشاهد الحبيب سوا ونحط إيدنا  
على شباكاه .. يا جيبى يا رسول الله ( تحيط على كتفها في  
تودد ) ياخني مين فذلك .. جعيتي سبع حجات وطفى السبع  
طسوقات .. وطلعني عرفات سبع طلعات .. مين فذلك  
يا زنوبه ياخني .. ياما نفسي أكمل حجاتي سبعة زيك ..  
ده انت مغفور لك في الدنيا وفي الآخرة

.. نفسي أكلمك قانية يا هام عشان يبق لي قصر في الجنة ..  
الشيخ مسعوده يقول اللى بسج ثمان حجات يتكتب له  
قصر في الجنة .. في الروضة القدسية جنب الحبيب .

.. يا سلام .. ربنا يوعدنا  
.. ( تساور بيديها ) اوعدي يا رب اوعدي  
تدخل كينة الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب .. ثم تقول في تردد :  
.. سق  
.. فيه إيه ..

تقرب من زنوبه ثم تقول في صوت خافت :  
.. خاله بهانه واقفة مع الباب بتعيط  
.. يا عيني ياخني على بهانه واللى جراها .. ابنها مات في شبابه  
يا حصرق عليها ( تنهت بدون دموع وتمسح عينها بتدليل  
وتنهت معها هنومه .. وينتشرط الانتان في النهاية ) إنحطط  
منها يا خشنايا .. يا عيني يايني .. يا حرقه قلبي عليه ..  
( نهية )

الخادم تقاطعها :  
.. خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا خفي على بهانه والي جرالها (نهية)  
- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلة  
بختك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة اللى عندها مرهونة ..  
ومفيش عندها ولا ملين في البيت وبدعا تسألك في جنبه  
سلف تشتري بيه دره للعيال

تفني زنوبة فجأة من النهية وتحول لجنبنا إلى هجة خلسة جافية .  
- جنبه .. ؟؟!! وما فهشاش له يا سكينه ؟؟ وأنا  
حاجيب لها الجنيه مشين .. وأنا قاعدة لها على كثر .. وأنا  
بازرع والا بالقلع .. مش لها راجل ييجري عليها

- بتقول حا تاخد الجنيه سلف . وحاترده على أول البرسيم  
- السلف تلف والرذ خسارة .. وهي لاقية تاكل عشان ترد  
الى عليها

- زكا عنك ياستي .. كأنك طلعتيه لله .. دي غلبانة  
ولا هاش حد

- طلعت وروحك من جنتك .. إمشي اغجري بره اتقو مفيش  
حواليكو إلا التسحانة .. اتقو مفيش وراكو إلا حلب  
الفلوس .. الفلوس .. الفلوس .. ما حدش يمشي لي  
إلا عشان ييجر فلوس .... إمشي اغشى من قدامي ..  
إوعى توريني خلقتك تاني

تخرج الحامد .. وتعود زنوبه تنسلل بيديا  
- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معاه على طعمة ..  
أنى انت شايقة مفيش حد بيعمن عليه .. مفيش حد

بيعطف عليه .. مفيش حد يقول يا زنوبة مالك ..  
يا زنوبة عاوزه إيه .. نفسك في إيه .. (نهية)  
ماعتدشش إلا يازنوبة هات .. يا زنوبة أدلعسي ..  
يا زنوبة سلفيني .. يا زنوبة أديني .. كل واحد عاوز  
ينهي .. كل واحد عاوز يورثي بالحيا .. كل واحد  
حاطط عينيه على القرنين اللى محوشاهم

- واثت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرنين بتوع  
- بتوع خرجي يا خفي والي ما في غيرهم .. خايقة لأموت  
ويشبعوني زى الكلبة .. من غير صوان .. من غير  
نصية .. من غير فلها عليهم القيمة يقرروا لي ليلة  
وحدى .. من غير ما يطعموا يتيم على روحى . نفسى أبني  
لي مدفن غير المدفن المهدود اللي زى الحسارة اللي بترمي  
فيه أمواتنا كأننا بترميم في مدلق زبالة ..

نفس أبني لي مدفن عليه القيمة .. فيه حوش ومنذرة  
وتركية وخدام ونور وميه وحوش فيه زرع .. طول  
عمرى بحب الحشرة .. ونفسى أموت وجنبي حشرة

نسك يا ختها هام من بيديا وتنتسب بها في شدة وهي تزهأ :  
- أمنتك أمانة يا هام يا بنت شحراوى لومت قبلك لتكون  
خرجتي من عندك .. إنت اللي تطلعي بيديكي دول ..  
- يوه .. يا زنوبة ما تقوليش كده يا خفي .. أنا في قلب أسمع  
الكلام ده .. ؟؟ إهسي يا رب ما أعيش .. ولا أشرف  
اليوم ده أبداً (تلوح بذراعيها في حركة تدب) إهسي  
ما أعيش ولا يوم بعدك أبداً يا خفي ... يا حبيبتي يا خفي .  
وأنا بيتي لي مين بعدك يا خفي ..

زنوبة تنتسب بها أكثر وأكثر ..



- حلفتك بالنبي الى زرتيه وحطيتك إيدك على شباكه ..  
ما حد يطلعتني غير إيديكي دول .. عاوزة طلعتي تكون  
طلعة أبهة من مقام بيت شعراوي .. ومن مقام الحاجة  
زنوبة مرات الصعدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين الى  
منورين الدنيا ..

- يوه .. ياخى برة ويهيد .. إتني فين والموت فين ..

زنوبة تنسبت بها أكثر وأكثر ..

- الفقها لازم يكونوا من الفقها بتوع الإذاعة .. والمعجول  
لازم تندبح للفقرا على طول الطريق من مصر لسيون ..  
والدوار في سيون يفتح للمعزين ياكلوا طول  
الأسبوع .. سبعة أيام بلياليهم .. والجنائز تطلع قدامها  
صفين عسكر زى جنازة المرحوم الحاج شعراوي ..

- والطقم المذهب بتاعي يتحط في اللدفن وحريز الكفن  
والليف والصاوين والحنة أنا شاريه على يدك واتق  
عارفه هو فين وعارفه عويشة الصرفين .. كل شئ على  
يدك يا هاتم ياخى .. مفيش حاجة خافية عليكى ..

حلفتك بالكعبة التي طفتها ما تطفى ملهم من فلوس  
ما تصرفوش على الطلعة الأبهة الى تشرقى .. عاوزة  
أموت موتة من قيمي ولا يطلعنيش الكلاب الى  
يتقاتلوا على مالي ويعضوا في لحمي بالغيا .. وصيتك  
أخذك زنوبة .. مش عاوزة جنتي ترمى في حفرة وتنفطى  
بالتراب .. لو طالوا فلوسي حاصلوه والنبي ياخى ..  
حاصلوه بينهم ويستخسروا ملهم في يتيم يقرأ على  
ترتي ..

زنوبة تربت على كنفها في حب ..

- يا حنينة يا هنومه .. يا طيبة يا هنومه ( تنهه وتبكي على  
كنفها ) يا حبيبة العمر يا هنومه .. ما يوريش فيكى  
يوم وحش أبدأ .. ما أشفق فيكى اليوم ده أبدأ ..

هنومة ما زالت تنهه ..

- وصيتك طلعت ياخى .. ما تسيبينش لهم ..

- يا طيبة ياخى .. يا حنينة ياخى ( تعتل لجأة في جلستها  
وتتكلم في جدية ) .. ولا يكون عندك فكرة .. أنا مش ناسية  
حاجة .. أنا من يومين مكلمة السسار هشان يشوف لنا  
قيراطين في القرافة وعاطية له عربون .. وحياتك لاني  
مدفن معتبر بجوش ومندره وتركيبه رخام زى مدفن جدى  
الشيخ شعراوي مكتوب عليه القرآن بية الذهب .. مدفن  
أبهة يحكي الناس ويتحاكوا عليه ..

تنظر إلى أختها في انتصار وهي تقمقم ..

- خسارة فيهم اللهم الى نسيه ..

- أى والنبي خسارة فيهم ..

زنوبة ترفع يديا إلى السماء ..

- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .. نفسي أزور  
النبي وأقل بنوره .. وأحط إيدي على شباكه .. حجة  
وزيارة يارب ولا يكثر عليك ..

- سوا والنبي سوا .. إيدي على إيدها يارب ..

أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح .. زنوبة تسمع ..

- ياخى .. مين اللى يزعفوا دول ( تنادى ) بت

ياسكينه .. ياسكينه .. سكينه ..

تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك ؟

- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..

- ياخنى .. هم ما بيهطلوش خناق ..

- مش مولودين فوق رأس بعض ..

- لظعوا .. وقطعت غلفتهم .. لو كنت أهرق اللى حاشوقه

من وراهم كنت قعدت عليهم بظفتهم ( ترغ صوتها

منادية ) ياواد يا مراد .. ياواد يا أحمد .. وله يا كلب ..

يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور أحمد .. رجسلى فى

الأربعين له وجه صريح صاف .. وهو يجير وراه أخاه مراد .. وهما

ما زالوا يتناقشان بحدة :

- تعالوا يا غجر ..

تدبدها لهم فى طريقة آية فيسارح الانثان إلى طبع قبلة الطاعة

عليها ..

أحمد - مساء الخير يا نينه ..

- مساء التور مالكو بتهبوا كده ..

مراد - تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخذ منى خسين جنبه تبرج

علشان مشروع المستوصف التسعين اللى حاسم عمله لجل

يدأوى العيائين ببلاش .. تصورى الجهل .. هى نكية ..

صليحاً .. وقف .. إنتا فين يابى .. إنتا نايم .. إنتا فى

سنة ١٩٦٢ .. انتهى خلاص زمن التكايا والملاهي ..

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حياجة لله .. ثم أنا مش

حامل الكتشف ببلاش .. أنا حاسم كشف رخيص ..

تذكرة بشلن يخش بيها العيان يكتشف ويتعالج ..

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بشلن .. آل .. ده الحلاق اللى

قارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح بيجلق

اللقا بشلن .. يبق كشف إيه اللى بشلن .. ده ضرب

الرمل بشلن ..

- طبعاً .. واحد زيك ساف مال البلد بالاحتياش مش ممكن

تقدر تفهم ازى تبق فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جديع أنت .. انت عاوز تكذب عليه والا على

نفسك .. الشلن ده ازى حاتقدم بيه خدمة طبية ممتازة

للعيان .. حاتعمل له إيه .. حاتحس عليه والا تكتب له

رواندا وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الفالية اللى بيعتريها الأغنياء

العيط اللى زيك مجنوبات .. ما تزيدش فى تركيبها عن

الرواندا والصودا والسلامكة ومسحوق العرقسوس وبزر

الحلة ..

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه بالذمة مش

خسارة فيك السبع سنين اللى تعلمتهم فى كلية الطب ..

بقه بالذمة إيه الفرق بينك وبين أمنا الحاجة ..

زهوة - ما غا الحاجة يا كلب ..

يسارح إلى تقبيل يدها كالعتاد ..

- أوى وسق وعينى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تتصور .. لقازة

البنتولين فى الجملة سعرها ٣ مليم ... لفرص الليتامين فى

الجملة سعره ٣ مليم .. الكينا والحديد أرخص من مواد

العطارة .. استعمال النجار هو الى خلق الرعب في  
الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل الكشف بشلن  
والدوا بمشرة صاغ حاكسب .. أنا حاكسب شهري مش  
أقل من ٦٠ جنيه غير ماهيق الى باخذها م الحكومة ..  
حبيب إيرادي أكثر من ١٠٠ جنيه .. ماهم ؟  
- ولية ما يكونش إيراده ٢٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش  
٣٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش ١٤٠٠  
- لأن الدنيا مش مكسب ويس .  
- ( في سخرية ) اه ..  
- أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبق طماع ، عندك ١٠٠ قدان  
وماكينه حليج وواهور فيه وعندك كفايتك من كل شئ  
يبق إيه لازمة الطمع .  
- وأنا مش فاهم ليه واحد زيك ما يكونش طماع .. مش  
بي ادم زيننا ؟؟ والا من أولياه الله .. والا ناوي تشتغل  
مبشر في مستوصف الـ ... التسمب .. بتاعه ده عشان  
اللى ما ينفش بالحلقن .. تفنى عليه بالكلام .  
- والله يا أخى ما نافع فيك غث .. ولا نافع فيك حقن ..  
بقالى ساعتين باشحت منك خمسين جنيه تبرع لله ..  
للمرضى الغلابة .. اللى ما لمش حد .. ساعتين بأحاول  
أحسن قلبك مفيش فائدة .. كائن يكلم فى حيلة ..  
صحيح اللى زيك ما تنفنى فيهم إلا القوة .. القانون ..  
أما الفرق فهدر مع أمثالك شحاته .. أسفخص على  
أمثالك ( يصرخ شمرأ ) .. أنا مش عاوز منك ميم ..

تغور وتغور فلوسك .. أنا عاروج أخذ تبرع من نيته ..  
من أمى الحاجة .. من حبيبى .. وحياتى .. وروعى  
وقلى ..  
ينمب الى أمه فتنظر إليه نلرا ..  
الحاجة زنوبة - إيه الموشع ده كله كيان .. حبيبى .. وحياتى ..  
وروى .. وقلى .. إيه .. عاوز إيه ياواد ..  
- عاوز تبرع فى مشروع المستوصف الى حافطه لعلاج  
الفقرا .  
- هى سورة تبرعات باوله .. دنا لسه دافعة قرش صاغ  
تبرع ( تنظر إلى أختها ) .. كان تبرع إيه ياهنومة الى  
دلفنا فيه قرش .. اه ( تصر صحت ) .. اللهم صلى عليك  
ياهى .. كان ..  
- جمعية رعاية السبيل ..  
- أيوه جمعية رعاية السبيل ( تلفت حوها ) مين يا خويا  
السبيل ده ..  
- أولاد سبيل إيه يا حياجة .. هى جمعية كلام فارغ .. أنا  
مشروعى أنا حاجة ثانية .. أنا حافط مستوصف لعلاج  
المرضى الفقرا ..  
زنوبة - المرضى الفقرا ياخويا لهم ربنا .. وانت مالك وماهم ..  
- مالى وماهم ازلى يا حاجة أمال أنا دكتور ازلى .  
- انت دكتور ميرى عليك القيمة ... مالك انت ومدل  
الفقرا .  
- يا حاجة ماتقوليش كده .. ده انت مصلية وعارفة القرآن  
وربنا وصانا على الفقرا والمحتاجين ..

- ونعم كلام رينا يا خويا .

- طيب إيدك بقه على حسين جنبه عشان نشي على كلام رينا .

أحط عن صدره

- حسين إيه ١٢ .. يلغوى ( تنظر الى اختها هنومه في مزع ثم تبدأ في الهبة من جديد ) .. شايقة يا هنومه ولادى بيعملوا في أه .. كل واحد بيعش في على طعمه ( تنه ) يا عيني عليه وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى .. ماليش بخت فيهم ( تنه ) وده بدل ما تمد إيدك في حسين جنبه تدبى لى .. وتلوى لى .. خدى يامه دول عشانك .. وده بدل ما تاخذ لى حتى من اللى بينبون ويسرقون واللى ما تطلن لهم قولة .. هاق .. كيان تيجى انت تقولى هاق يامه ..

أحمد - يا حاجة انتى محوشة .. ومستورة .. ومش محتاجة لى ولا مهدجة بنس مخلوق .. ها تودى فلوسك فين ..

- ( تنه ) أنا محوشة عشان أزور انتي يا خويا وأحط إيدى على شاكه .. وأتلى بنوره مش بفلتكو المكرة .. محوشة عشان أقهر الفرض اللى رينا فرضه عليه ..

- يا حاجه انتى جيتى بدل الحاجة سبع حجات وقت بدل الفرض سبع فروضى ..

- اللى بوشول الحبيب ما يشبع منه يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى شافه .. إللى زيك ما يعرفوش ..

- ياسقى الفلوس كثير والحمد لله .. يعنى حسين جنبه حايصقوا ائلى تحت البلاطة

- ( تبدأ في اللطم والعديد ) شايقة يا هنومه ياخنى ..

بيجسدوني على اللى مصايا .. ويمسكوا عليه فلوسى ..

عاوزين ينهبوني .. عاوزين يسرقوني ( تنجى وتنه )

يا عيني عليكى يا زنوبة وع اللى جراللك

هانم - ( تنسخط في أحد ورا ) دهنى .. ما تنزاحوا من وشنا

يق .. هو احنا حاشيل همك كبار وصغار .. مش كفاية

القلب اللى شفتاه في تربيتكم

الحاجة زنوبة

- عفش وراهم إلا الحسارة .. اللى يطاوعهم بيع على

وراء واللى قدامه ..

هانم - وباريته يمترو .. إلا على رأى المثل .. إيد طويلة ولا حد

ولا جملة

أحمد - يا حاجة .. اتنى لك مين في الدنيا غيرنا .. مش احنا

ولادك وأحبائك .. ولرحلتك هي فرحتنا .. وسعادتك هي

سعادتنا .. ومصاحتك هي مصلحتنا

زنوبة - لا .. إبعد عن المصلحة دى .. خل المصلحة في حالها ..

قال مصلحتى قال .. إسمى يا هنومه إسمى .. قال

مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها بق .. مشروع إيه اللى انت جاي تسرح

بيه عليها .. وهي مالها ومال الفقرا .. ده ملك منظمه

سيده .. اللى بيريد له الفقر يفتقر واللى بيريد له الغنى

بيفتى .. وانت فاكرو نفسك تقدر تشقى غلة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ما حديكى حقنة السكر النهارده

وخليكى كده .. قاعدة من غير أكل ولا شرب .. أم

أشوف مين فينا هيقول .. الله حق ..

زنوبة - شوقي ياخني الواد الجاحد .. مستخسر الحقنة في خالته .  
أحمد - أنا مش مستخسر الحقنة في خالي .. أنا علوز أدى الحقنة  
لكل الناس اللي يمتاجوها .. علوز أعالج كل الناس ..  
جرية هي .. أجبرت في حق الإنسية .

ضجة عيال ونهرج وصافير طارج المسرح

تدخبل جيجسى « بت مراد » امرأة في الثلاثين مثلة حيوية وأتوة  
شعرها مصبوغ أحمر .. واليودرة والرواج على الآخر .. والسنان محزق  
وتسكلها أرتيست .. ومعهما زوجها الأستاذ نسفيق .. وأولادها بمدوح  
والهام وعادل يعملون ثورته كبيرة فيها ٨٢ شحمة موقدة .. ووراءها  
الأستاذ المبكى المنتج والأستاذ لاثمين المخرج .. والعمة السانس  
نحسه

والأولاد يفتنون لجذتهم احتضالاً بعد ميلادها الـ ٨٢ والحلقة مفاجأة  
وبرتها جيجسى .. مفاجأة للجميع حتى الجدة الحساسة زنوبة نفسها التي  
لا تذكر متى كان ميلادها .

صباح .. صراخ .. تصليد .. تهريج ..

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه ( صواريج وصافير )

غناء ( جيجسى نقود الكورس )

جدتنا الحساسة زنوبة

الحلوة الزينة الحوية

صبروك ميلادك الليلة

تباتينا من كل العيله

عقبال ألفين ألفين ليلة

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه .. هيه ( صواريج وصافير )

الأولاد يجمعون على جذتهم ويتسلفون أكتافها ويوسموننا عنافا وتقبلا

ياق .. نطق شعوع جدتنا

تنفخ فيها .. بقوتنا

يلوب ظليها .. حبيبتنا

يتفحون النشوع حتى تنطو

الحاجة زنوبة تفتح دراعها لتستقبل حفيدتها جيجسى في فرحة وتقبلا

في كل مكان من وجهها وشعرها

زنوبة - يا خدوحتي يا كتكوتتي يا طلق الحلوة .. ربنا يخليكي لى

إنت ألف سنة .. ( تنظر إلى ولدتها أحمد ومراد في غيظ )

ما جاتش منهم .. ما جاتش من الرجالة الكبار المتعلمين

اللى بيعصبوا ويكتبوا ويهرفوا الواجب ( تسود إلى تبيل

حفيدتها ) .. كفاية إنت في اللى الدنيا .. يا حلوه ..

ياقطة .. يا جيجسى ..

تضع يدها في عينا وتفرج حزنة من أوراق الينكوت وتسطى ورقة

بعمسة جننيات لكل ولد من أولاد جيجسى .. في غوة من الفرح .

- خدوا يلولاه .. الفرحو وغنوا .. وادعو لجذتكم ..

- هيه .. هيه .. اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويبدآن يديها فتضطر إليها الجدة في

حفاة ..

- لا .. ده بعدكم

خرج حزمة أخرى من البكوت وتطيها ليجي

- دى عيدينك أنت يا حبيبى .. يا فلقى .. ياللى

تبدو من معاملة الحاجة رنوبة ليجي أنها منعمة بها .. معجبه بجمالها  
وتبدها .. ويبدو من نظراتها أنها تذكر شبابها .. وأنها تمنى لو أنها  
كانت بهذا التيزل .. وهذه الحربة ..

مراد يمس لأحد على جانب المسرح

- ماقدوتشى أنت تطلع الفلوس دى بشروعك بتاع

مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت الفلوس للست

جيجى .. فاتنة الزمالك .. (مقلدا أمه) لطفى ..

ولفى ..

أحد - وبين الرجل التخين الى جاي معاه ده

- الأستاذ لاشين المخرج الى اكتشفها .. الى اكتشف الوجه

الجديد .. جيجى فاتنة الزمالك ..

- والأصلع التانى ده مين

- ده الفنى الميم المغمرم .. الأستاذ السبكي المنتج الى

بيصرف على الاثنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكده

- أصل جوزها بيق الأستاذ .. شفيق (يقوم بحركة محنة وهو

يطلق الأستاذ شفيق بما معنى أن الأستاذ سمى محنت)

- شيء لطيف

جيجى تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهى

تسبم وتبادل نظرة كلها غزل .. تصبح فجأة وهى تقطع قطعة أخرى

من التورته وتضعها فى طبق

- جوزى حبيبى فىن .. فىن .. شفيق - شفيق .. يا شفيق ..

يا شفىقى .. إنت رحى فىن ..

زوجها الأستاذ شفيق يسق طريقته إلى طبق التورته وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبى

يأخذ منها الطبق ويبسك فى الأكل ..

الحاجة زنوبة فى حالة نشوة بنفسها .. وهى قد نسيت تماماً السجعة

والسجادة .. وبدأت تتجول فى مراح بين العيال كأنها طفلة منلهم تقطع

من تورتيها .. وتأكّل .. وتغنى .. وتندب بصوتها ..

الحاجة زنوبة - هيه .. هيه

الى يسب جدته يقول هيه ..

قولو يولاد معايا .. الى يسب جدته يقول ايه ..

الأولاد - يقول هيه ..

تذكر هوه

- هتومى .. تعالى يا هتومى .. اننى فىن

تقطع قطعة كبيرة من التورته لأخيها وتناولها وهما تهماشان جيجى

نحب بعبينا

- بايا .. أنا نسيتك إنت فىن .. ايه وألف لوحلك بعيد كده

ليه مع عمى ..

مراد - بتفرج

- بتفرجوا على ايه ؟

- على الفنيا .. إنتى حققت الثهارة فجاح ما حصلانى .. أنا

أحسك .. من يوم ورايح لازم تلمينى ازاي يتمشى لى

الدنيا كده إنتى مدحشة

- أعلمك ١١٤ .. العفو .. دنا تربية إيديك

أحمد - ألى والله تربية إيديه فعلاً

مراد - إنا قوليل إزاي عرفتي إن النسارة عهد ميلادها .. إيه  
اللى فكرتك ؟

جيجى - ( هاسمة ) عهد ميلاد إيه باباها .. سلامة عقلك .. هي  
جدي لها ورقة ميلاد .. ١٤ .. هي من سواقط القيد  
مراد - الله أمان

يفتح له في دهشة ثم يضحك وقد اكتشف النكتة كلها

- الله يهازيكى .. ويجازى شيطانك .. اتق اخترق الحكاية  
هي كلها .. ١٤ .. الله يهازيكى .. ها .. ها .. ها ..

أحمد يضحك ..

جيجى يضحك .

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه الخرفة صدقت

يستمرقون في الضحك من جديد

جيجى - حاسعل إيه .. الواحدة بتحتاج قرشين من وقت  
للتناق .. .. مصاريبي كترت

يلو صوت الأستاذ شفيق رقيقاً حاداً من أقصى ركن المسرح :

- تصورووا إحنا هماين ناكل ونغنى ونلصين إن القيامة

حاتقوم الليلة دي

السبكي- قيامة إيه .. إئت بتصدق بخاريف المنجمين الخنود

- ده مش المنجمين الخنود بس .. ده كل مرأصد العالم قالت

إن كواكب المجموعة الشمسية حاتقرص صف واحد طوله

٥٠٠ مليون ميل

السبكي- طيب وإيه يعني ما تقرص يا أخى .. ما هي طول عمرها

بتقرص مرة بالطول ومرة بالعرض ومرة دائرية .. إيه يعني

شفيق - لا يا سبكي بك .. دي حاجة بيقولوك إنها ما بتحصلش

إلا مرة كل ألف سنة

السبكي- العالم موجود من ألوف السنين ما قامش قيامته ليه مع ان

الكواكب اترصت بدل المرة ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشئ - لأ والعجبية إن المنجمين العبط صدقوا أنفسهم وطمعوا

فوق الجبال وطلع معاهم آلاف الخنود عشان يباتوا الليلة

دي في الخلا

شفيق - طيب افرض إن القيامة قامت بصحيح

لاشئ - أعوز بالله

جيجى - عمق نفيسه تفرح أوى لو قامت القيامة .. طول عمرها

كانت بتقول لنا يا رب تقوم قيامتكم يا ولاد

نفسه - ( تتكلم لأول مرة وهي عانس حول الأربعين .. قبيحة .. في

ملاحظتها حقد ومرارة .. ) الناس كضروا .. والنسوان

فجروا .. والعالم حصل .. لازم تقوم القيامة ويستقر أهل

النار في النار .. وأهل الجنة في الجنة .. عشان كل واحد

يأخذ جزاء ..

جيجى - وائت من أهل الجنة والا من أهل النار يا عمى

- أتا من الحقة اللي إننى مش منها يا خديجة ياهت أخويا

- طمئننى الله يظلمك ( صحك )

مراد هاسماً لأحمد على جانب من المرح :

- مش كنا شفتنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعى علينا  
يوم القيامة ..

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقت هو  
الى بيتنى تقوم القيامة  
- على رأيك

شفيق ما زال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد أخرج صحيفة  
من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..

- تصوروا إن المرضى في الخلد رفضوا إجراءات العمليات  
الجراحية انتظروا ليوم القيامة .. والتلامذة بطلوا يروحوا  
المدارس

الحاجة زنوبة أجه الكلام الفارغ الى يقول ده .. قيامة إيه .. حد  
دخل علم الله .. وفيه علامات الساعة ..  
هى الساعة مش لما علامات .. فين المسيح  
الدجال

أحمد يشاور على مراد لم يقوده من كفه الى منتصف المسرح  
- المسيح الدجال أهو .. الدم لكم المسيح الدجال ..  
الأستاذ مراد الثوربيى .. واجل طيب جداً زى دودة  
القطن .. هو الى يباكل قطن الفلاحين في بسبون كل  
سنة ..

- دودة القطن أحسن من دودة العلق الطلى الى يتعص دم  
الحياتين شلن شلن يا دكتور أحمد  
أحمد - المسيح الدجال مستعد لتوصيل السلف والرهونات  
والكهربالات والمجسوزات إلى المنازل .. حد متكم مش

مديون للأستاذ مراد .. الى مش مديون يرفع صباعه  
( لا أحد يرفع صباعه ) شوف الجمع مدينين لك إزاي ..  
شوف خدماتك في كل مكان إزاي يا مثله البشرية  
چيوى - بابا مساهم في كل المشاريع الخيرية في البلاد .. بابا أكبر  
واجل خير في الدنيا .. اوعى تتكلم  
أحمد - هو فعلاً مساهم كبير .. له ألف سهم في الشركة العقارية  
والذين سهم في شركة الزيوت وثلاث آلاف سهم في  
شركة سيجارات وأربعة آلاف سهم في شركة سيلوس  
للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - مش أحسن من الائتولوزا بتاعتك .. لو كل واحد كان  
من كبار المساهمين زى .. ما كانش بقى في العالم مشاكل  
ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار المساهمين  
أمثالك .. العالم بيحارب بعضه عشان أمثالك

مراد - بالنعمة يا اخواتنا الراجل ده مش مجنون .. بالنعمة مش  
لازم القيامة تقوم عشان تأدب المجانين الى زى دول ..

شفيق يتذكر حكاية القيامة فيجود إلى التطبيق بصوته الحاد الرفيع  
- من حيث ان القيامة حا تقوم نفس فعلاً حاتقوم .. أنا  
ورئيس جمهورية بورما شخصياً متأكدين إنها حاتقوم  
الثيلة .. تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق سراح  
٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠ حمامة و ٣٠٠ كاهوريا  
و ٥٥ سمكة وقلل السلخانة ثلاث أيام عشان الآلهة تأجل  
يوم القيامة

مدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح مسهم من ٩ إلى ١٣



يتصاحرون في وقت واحد

الهام - أنا خايفه يا بابا

ممدوح - بلاش سيرة القيامة دي .. السيرة دي بتخوفني

عادل - يعني إيه يا بابا القيامة ؟؟ يعني كل الناس قوت ١٩٠٠

يعني احنا حافوت يا بابا .. يعني مفيش بكرة

أحمد - ما تخافوش .. القيامة حاسا تقسم علينا اشنا بس .. مش

عليكم انتم يا كناكيت .. إئتولسه عندكو بكرة .. وبعد

بكرة .. وبعد بعد بكرة .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون

أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف اني راجل مجنون ..

وانت كيان راجل ميت .. انت مائى على رجليلك لكن

ضميرك ميت .. بص في المراية .. تسوف شكلك محنط

ازاي ..

الحاجة زنوبة - خد فلوسى الراجل ده .. خد فلوسى ( تنساور على

مراد )

أحمد - ميت خد من ميت .. حاتروح الفلوس فين .. ما تخافوش

يا حاجة على فلوسك .. فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - ( تنهت ) فلوسى .. ؟ فلوسى .. فلوسى .. كل واحد

بيجي على طمعه .. كل ما أسلم على واحد أحمد صوابى .. كلهم

بيسرقوني .. مش قاضل في غير هنومه .. أخفى الحنينة

الخلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورتة

- كل من لورتك يا حاجة .. عشان تمشي ألف سنة كيان

وتشوفى ولاد ولاد ولاد ..

زنوبة - أنا عاوزة أزور النى .. عاوزة أقل بتور الحبيب .. مش

عاوزه أسوف خلقتك ولا خلقة ولادك .. أبعد عني انت

وأخوك ..

جيجى - حاتأخذيني معاكى يا جدى عند النى

زنوبة - اخذك يا لقطوطى .. يا لخدوجى

جيجى - أنا عاوزة أروح معاكى .. عشان أمثل .. حاسنل دور

جارية عربية .. مش كده يا أستاذ لاشين مش دورى في

الرواية جارية عربية

لاشين - لا مش جارية عربية .. جارية تركية في بلاط أمير شرقي

جيجى - ( مبسوطة جداً ) تصفق بيديا ) .. الله .. ويصدين ..

حاتحصل إيه .. احكيلهم على الدور يا أستاذ لاشين

لاشين - حاتجيك الأمير وعظفك ويهرب بيكى في الصحراء

جيجى - ( غرانة جداً ) .. الله ..

لاشين - ويصدين تنزهوا انتو الاتنين في الصحراء .. وتقفرو في يد

عصابة من قطاع الطرق وتحصل معركة ومبارزة بالسيف

بين الأمير ورئيس العصابة

جيجى - الله .. ويتنصر الأمير على رئيس العصابة .. ؟؟

لاشين - لا .. المنتج رايه إن الأمير يلق جريج عشان تبق الرواية

مشيرة أكثر .. وتلقى المتفرجين أكثر

جيجى - فكرة هائلة

المنتج يتشم لها وينعني شاكر في خجل وتواضع

لاشين - ورأى الممكى بك إن احنا نعمل تابلوهات رقص في قصر

الملك .. ونعمل لقطة في ممدوح الأمير .. لقطة فيها

إغراء .. وسكس .. ودلع

جيجى - ( تصمق ) الله .. جنان

لاثنين - وزوجة الأمير تضطك وانتى فى أحضان جوزها وتجهم  
عليكى بشوافرها وأستانها .. وتشد شعرك .. وانتى  
تهبى عليها وتشديها من شعرها وتجرحها على الحمام ..  
وتخفها

جيجى - أهاه .. روعة .. دى تبق رواية ما حصلتش .. دى  
تكسب مليون جنيه .. تكسح السوق .. إيه الأفكار دى  
يا سيكى بك .. ما كنتش أتصور إلك مؤلف كبير كله .  
السبكى - ( فى تواضع جم ) الحقيقة انا تعبت فيها كتير .. غيرت  
الكتاب الأصل كله .. وعدلت فيه .. وألفته من  
جديد .. والعجبة إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زحل  
مى ومسلك فى خناق .. إزاي أنسوه الـ ( فى سخرية )  
الـ .. الأدب الرقيق اللى كاتبه ..

جيجى - ده إنت عملت لها قفلة جنان .. جنان .. إيه رأيك  
يا عمى ..

أحمد - رأيى أنها جنان فعلاً .. جنان إن رواية زى دى تطلع فى  
السيطا .. وجنان إنها تكسب وعيادات الدكاترة جنب  
بتطفر .. يبقى لازم القيامة تقوم فعلاً .. يبقى العالم  
عايش بالفلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية  
بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامة هاتقوم الليلة  
دى .

عمدوح - يا بابا ما تخوفتاش بابا يا ..  
الهام - أنا مش عاوزه أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا صاب .. القيامة هاتقوم .

الحاجة زنوبة كانت ناقة أبناء الحديث وتبقت على صراخ النبال  
- قامت قياמתك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. أنتو  
بتصدقوا الرجاله المخرفين دول .

جيجى - واللئى يارب ما تقوم القيامة قبل ما أمثل .. نفسى  
أمثل .. نفسى أبقي نجمة إغراء .. نفسى أبوظ على  
بريجيت باردو .

نفسه - ( وجهها يفتح مرارة .. رافعة يديها إلى السماء ) يارب  
طريقك بقى .. هدها .. طلى عاليها وأطياها .. مساويها  
بالأرضى .. يا قوى على كل ظالم .. عبيدك ظلموا .  
وكفروا .. وكفروا .. وفجروا .. ومشسوا هريانيين فى  
التوارع .

صوت رعد يشق الصمت فجأة .

صراخ .. ورعب .. يفسى على الحاجة زنوبة .. ويهيك الأولاد  
وتصحو هنومة مذعورة .. والأصوات التى تردد فى تلك اللحظة هى  
مزيج مختلط .

جيجى - يا دعوى ..

هنومة - الحقونى ..

شفيق - القيامة قامت ..

هنومة - إيه ده ..

مراد - يا ساتر يا رب ..

لائين - أنا شقت السبا بتريق ..

السبكى - يا رب لطفك ..

أحمد - إليه يسى يا جماعة دول شوية رعد .. هو ..  
يسود الصوت الراعد هذه المرة بشدة أكبر .. وتبتر النجفة تقح  
جيجى على الأرض وهى تصرخ ..  
= إلحقونى ..  
شفيق - القيامة قامت ..  
يشد الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ .. وصتر المسرح  
هزات شديدة .  
زنوبة تقح عينها من الإغواء .  
= إليه االى جرى يولاد .. الدنيا بقتز كده ليه ؟  
يسود الرعد .. بشدة مرعبة .. ويحط السقف فى سقوط مخيف  
ولا يقح .. وإنما يظل معلقاً فوق الرؤوس .. يتحول لون السماء إلى  
حمرة الحريق .. ويبدو ضرام نيران على البعد .  
مراد = الهاد بقتحرق .. يا خير إسود ..  
المسرح هوضى .. وذر .. وإغواء .  
رعد وهزات أخرى شديدة .. وينطق النور من المسرح ولا تعود تبدو  
إلا حمرة الحريق من النوافذ وضرام النيران على البعد ..  
والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..  
= يارب ..  
= يارب ..  
= يارب لطفلك ..  
= تبت إلهك ..  
= أشهد أن لا إله إلا الله ..  
= يا حى يا قيوم .. يا حى قيوم ..  
= ارحنا يارب ..

= الملك لك وحدك ..  
= يارب ..  
= يالله تطلع يره ..  
= حاتطلع فين .. ده فيه حريقة يره ..  
= الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..  
= حاموت ..  
= حاموت ..  
= أه ..  
صرخة حادة ..  
أصوات كرامى تقع ومرة تنحطم .. وأنان يقع على الأرض .. أين  
حافت ..

سستار

## الفصل الثاني

تزاح الستار عن المنظر السابق . وقد تحول إلى أنقاض  
وغرائب . . السقف سقط ولكنه غشا من الانهيار بارتكازه على  
دعامات الأعمدة المسلح . . الحائط مشروخ ومائل على جنبه ولكنه لم  
يسقط تماماً . . زجاج النافذة والنشيش والصلب غير موجودة  
والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة فراغ بين أخشاب منهارة وهو  
فراغ يطل على سماء حمراء متوهجة في الخلف . الأثاث ملق على  
الأرض ومطم . . المرأة مكسورة . . الريح تعوى في الخارج كأنها  
تطيع من الذئاب الجائعة . . عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول  
وبالعرض .

هناك شمعان موقد . . ترتش شموعه . . وتلق هبوباً باهقاً عبقراً  
على المسرح . .

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم .. ولكنهم الآن  
 بين ملق على الأرض بين وبين مغمى عليه وبين جالس يحملق في  
 فزع وقد فزع فيه في دخول .. وبين منكش في ركن يرتجف من  
 الهلع .. الأطفال مكمومون في ركن وكل واحد منهم مسك بالآخر .  
 ملابسهم جميعاً رثة وقلرة ومهتمة .  
 مراد ينظر حوله في شروء . شياه ممزقة وهيناء زانفتان يلتفت  
 إلى الدكتور أحمد الذي يجلس بجواره كأنه لا يعرفه ثم يبدو في  
 عينيه كأنه يتذكره  
 - إحتا فين .. إحتا فين . إيه اللي جرى .. إحتا فين ( يصرح  
 فحاة في ارتياح ) إحتا فين ؟  
 يفتق باقي الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم حركة تدل على أنه  
 سمع الصرخة .. وأنه لا يفهم  
 أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع أفكاره ثم يقول فحاة :  
 - إحتا في الاخرة ..  
 مراد - أخرة إيه ١١٢٢ .. إئت تحتنت ؟  
 - مش القيامة قامت ؟  
 - قيامة إيه ؟  
 - قام بالضبط زي ما المتجمين اخنود قالوا .. الساعة عشرة  
 مساء .. الدنيا انطربقت باللي عليها ..  
 مراد يحيط بجنبته وقد تذكر كل شيء  
 - لكن إحتا لسه هايشين .. وده بيتنا ( يقوم وهو يتصنر  
 ويتنسى الأمان المظلم ) وده الدولاب بتاج الحاجة ..  
 ودي ساعة الحيط وده اليورية .. وده التسمدان ، مين  
 نور التمدان ..

- أنا إالى نورته لا الكهريا انتقطت ..  
 - والحاجة .. ويني ( ينظر إلى جيبه ) .. واخى ( ينظر إلى  
 نفيسة ) .. واحنا كلنا .. نفر .. نفر ( يتحسس كل  
 واحد ) .. مش معلول .. مش معلول تكون القيامة  
 قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا كلنا ..  
 أحمد - ما احنا متنا كلنا .. وبعثنا .. واحنا دلوقت أرواحنا اللي  
 بتتكلم .  
 مراد - مش ممكن .. احنا هايشين .. لسه على الدنيا .  
 أحمد - تعرف متين ؟  
 مراد - إيه اللي اعرفك متين .. إئت حاجتي .. أنا عايش ( يقوم  
 ويفرد نفسه ويحيط جسمه بيديه ) أنا عايش .. ده جسمى  
 أهوه .. وده بيتنا .. ودي الدنيا ..  
 أحمد يضحك ضحكة ضحكة هستيرية ..  
 - هي دي الدنيا ١١٢٢ بصي كده من الشباك .. شوف اللي  
 انت بتقول عليها الدنيا .  
 بنصب مراد إلى الشباك ويظهر في فراغه إلى السماء الحمراء المتوهجة  
 ويضع يديه على عينييه في فزع .. وجود مرتاعاً .  
 - أعوذ بالله .. السما لوها كده ليه .  
 - قيه جنس بني آدم ؟؟ ليه جنس شارح ١١٢٢ ..  
 أو بيت .. أو غيط .. أو مكان تعرفه .  
 - أعوذ بالله .. السما كلها ضباب أحمر .. مش قادر أشوف  
 شبر قدامي .. والجو حر .. طلع الدنيا كلها بتعمرق .  
 أحمد - هي مش الدنيا .. هي الاخرة .. إحتا في النار .  
 عنة صرخات من النساء والأطفال في وقت واحد .

أحمد - ( مصرأ على رأسه ) إحنا في النار .

مراد - إنت مجنون .. نار إيه .. احنا في الدنيا .. إيه اللي حاجبب بيتنا في النار .. إيه اللي حاجبب بيتنا في الآخرة هو كيان ( يلتقط هروازاً محطأ من الأرض ) وفي صورة أبريا أه .. الصورة اللي كانت متعلقة على الحائط .. إيه رأيك في الحكاية دي بق ؟

يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو عليه التشك .  
أحمد - طيب لما احنا لسه في الدنيا يبقى إيه اللي حصل ده كله ..  
إيه اللي جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبقى على حد ١١٩٩ ..

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا ..

أحمد - ليه بق ؟

مراد - عشان احنا ناس طيبين .

أحمد - ( ضحك ضحكاته المستيرية مرة أخرى ) ها .. ها .. ناس طيبين قوي .. ها .. ها .. ناس طيبين جداً .. أوليا .. هه ( يسحب أخاه مراد من كتفه ) أقدم لكم الشيخ مراد الشوربجي .. حراسي .. ومراي .. ونصاب .. وكذاب .. وأقاله هاتك حرمات .. زيارة مقامه صباح كل يوم .. ومواعيد السوايه الساعة التاسعة والنصف .. ممنوع الدخول لأقل من ١٦ سنة .. بركاتك ياشيخ مراد ( بمصمص بلمه وهو يجر يد به حول رأس مراد ) .. بق القيامة تقوم وتبقى عليك .. دي القيامة تقوم بس عشان تاخذ أمتلك ..

مراد - والله الواقع هو كده .. انا عايش أهوه مليه السمع والبصر ( يلف ) أنا الوحيد اللي واقف على حيل في الدنيا اللي اتطربقت كلها .

سبيق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ما تستمعليش .. لسه ما جاش دورك .. المنجمين الهنود قالوا إن القيامة حا تاخذ ٥٨ ساعة عشان تخلص على كل الحياة اللي في الأرض .. لسه دورك جاي .. ودوري إحنا كيان .. كل شيء حديش .. كل شيء حايته زى ما قالت النبوة

مراد - المهم دلوقت مش إن احنا نقعد نقول كيان ساعة حاثوت كيان ٥٨ ساعة حانفي .. المهم تشوف لنا طريقة .. المهم إن احنا عايشين .. إحنا الوحيديين اللي عايشين في الدنيا .. تصوروا .. احنا الوحيديين اللي فاضلين على قيد الحياة .. احنا اللي ورثنا الكون كله

أحمد - ( في سخرية ) بتموت وأنت بتفكر في الميراث الحاجة روية تفتح عينيا من إغاثتها الطويل وتقلب على جنبها ثم تقوم وتقع وتنتظر حوها .. وتضع يدها على فها وتذكر .  
زتوبة - طقم أسنانى .. لين طقم أسنانى ياولاد .. طقم أسنانى واح لين .. طقم أسنانى

أحمد - ( سخرأ ) طقم سنن إيه يا حاجة .. ١٤ .. اطلى حاجة تستاهل .. إحد دلوقت حانوزع الميراث .. ميراث الكون الحاجة - ( تتلمت حوها في دهول ) إحنا فين .. البيت ماله مطريق على بعضه كده .. الشراعة ماله واقعة والدولاب

واقع .. والسقف نازل ع الأرض كله والبيت أنقص  
( غيظ عل صدرها وتصرخ ) يارحم يا رحيم .. استرها  
يارب .. أنا ف حلم والاف علم ( تصرخ ) هنومة ..  
هنومة ..

( يفتتح صوتها ) الحقيقى يا حقى .. ( تهاير مكومة فى مكانها )  
أحد يكلم مراد وهو يشاور له على طريق الباب  
أحد - اتفضل يا مراد بك عشان تستلم حصتك من الميراث  
مراد يقف فى مكانه يحملق فى الباب المفتوح يشتر فى دخول  
مراد - العالم كله بتاعتنا .. فدادين بالملايين  
أحمد - ( ساحراً ) بس يا خسارة .. مين حا يزرع  
مراد - ( فى نبرة من يقيق ) صحيح .. مفيش حد يزرع .. مفيش  
حد يجمع .. مفيش فلاحين .. مفيش حد يحصد ..  
مفيش حد حاطم .. العالم خراب  
جيجى - ( فى صرخة هستيرية ) لكن أنا عاوزة أروح باريس  
أحد - ( ساحراً ) مش حاتلاق حد يشاركك ولا عين تفضل لك ..  
مش حاتلاق شيخ يمشى وراكى .. حاتلق لوحده زى  
عفريت الماتة فى غيظ مفيش فيه حتى الغربان  
جيجى تصرخ وتغطى عينها

نفيسة - ( فجأة ) روى جهنم .. روى النار .. روى الجحيم ..  
انت دارك وقرارك الجحيم يلفاجرة  
جيجى - ( تنظر إليها فى غل ) يا حسوفة .. يا حقوفة .. أنا عارفة  
إنك طول عمرك نفسك تبقى زى ومش طابله  
نفيسة - الى على رأسه بطحة أهر حاسى بيها  
جيجى - أنا عارفة البطحة الى على راسى .. أوى البطحة الى على

راسى ( تحمل شعرها الجميل الطويل الذهب ) شعرى  
الطويل الناعم الذهب ٢٤ قراط الى ما حيلتكيش منه  
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يا زعرة .. هى فى البطحة  
الى غيظاكى

نفيسة - أنا أنفط من إيه .. يا مصبوغة .. يا مدهرنة ده شعرك  
ده بيتباع طسواق منه فى الموسكى .. الطاقية بخمسين  
قرش ده اتق لو حطيت راسك تحت الحنفية تبقى واحدة  
تانية

ده اتق مرسوم عليكى وش تانى .. ده الرجالة الى  
يهجروا وراكى عسى

جيجى - عسى .. عسى .. فرحانه ييم .. عندكيش اتق واحد أسمى  
يجرى وراكى

نفيسة - ( فى حقد ) بعد يومين أما توتى تسولى خلفتك الى  
حاياكلها الدرد حا تبقى شكلها إيه ..

جيجى - يعنى اتق لما حاتوتى حايحكى فى غلب محروطة .. ما اتق  
كيان حايكلك النود

نفيسة - الأطهار أحباب الله .. يهجوتوا وعلى وشهم النور  
جيجى - ليه .. يبقوا محقين

أحد - ( يدخل فى الحنافة ) أنا مع احق نفيسة .. أنا أعتقد أنى  
حلموت طاهر .. محقم .. ومفيش دودة حانقرب منى ..

لأن مفيش طوقت ولا دودة ولا حشرة فى الأرض ..  
الأرض كلها بقت معقمة .. كل الحية ماتت من عطش  
( فى أسى ) ولو إن فى حاجة تزعل .. كان نفسى حد ينتفع  
يموت ولو حتى دودة

جيجى - اظمن يا عمى .. اللود ماخلصنى من على وش النابيا ..  
ليه فيه ( تبادر على عمتها ) منى عجياك الدودة منى كلها  
نعمة - ( تصرخ فى غل وهي ترفع يديها للسياه ) يارب .. ورسى  
فيهم

مراد الذى كان يمشى عبر الباب المفتوح يتوقف فجأة .. وتسمع عيناها  
من الدعوى .. ويتراجع وهو يهتف

- ياساتر يارب .. ياساتر يارب .. أعوذ بالله

شفيق - فيه إيه .. مالك يا مراد .. شفت إيه

مراد - سكةينة الخدامة ميتة ع الهاب

موسيقى تصويرية تصور الصدمة

وجوم ونغول على الوجوه

سكوت وقد خرسن الألسن لحظة

مر د واقف يغطى عيني يديه

الحاجة هنومة تصحو من إغمائها .. وتنتظر متفحصه الوجوه والمكار

الحاجة هنومه - أنا فين .. إيه الى جايي هنا .. وفين زنوبة أختي ..

إيه الى نومها قبل ما تصل العشا .. زنوبة .. زنوبة ..

إصصى يا زنوبة .. ولاد .. النور وإطسى كده ليه

يا ولاد .. ومولعين الشمعدان ليه .. هى الكهروبا راحت ..

هى الشركة دايماً كده شغلها بايط ( تنظر حولها بتمسح

أكثر ) يا ختى .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. إيه

ده .. الدولا ب إيه الى وقعه .. والشباك مخروج كده

ليه .. والدنيا مالحا حالها مغلوب كده .. بسم الله الرحمن

الرحيم هو جرى إيه ؟

أحمد - أصل يا خالتي القيامة قامت

هنومة - ( تصق فى عينا ) بسم الله الرحمن الرحيم .. يا رب  
احفظنا .. قيامة إيه يا خويا .. السباح والرضا  
يا أسيلدى .. السباح والرضا يا أسيلدى .. انصرنى  
يا روج .. انصرنى يا روج .. أنا فى حلم والا فى علم ..  
هم حايليسونى تانى ؟

أحمد - هم مين الى حايليسوكى تانى يا خالتي ؟

هنومة - اخواننا الى م الأرض ياى .. ربنا يحفظك ويصونك  
صنهم .

أحمد - مفيش حد م الأرض لابسك .. إنت فى عقلك ولى وعيك  
واللى انت شايفاه ده يوم القيامة

هنومة - يوه .. اللهم اخذك يا شيطان .. هو أنا كل ما اروق  
حاصمكر تانى .. كله من الوليه الكودية الى بت عندها  
ديك الليلة .. أصل ريمها بيجيبهم .. اما أقوم أجيب  
البخور .. أتبخر وأحرق حبة مستكة أطرد بيها الأرواح  
الوحشة هى .

تقوم ونقى كأنها نعى فى نومها .. وتنتجه الى باب حلق فى أقصى  
الصالة ..

أحمد - إنى رايحة فين يا خالتي ؟

هنومة - حاروج أجيب حبة مجور من المطبخ .

أحمد - يا خالتي تعالى مفيش عندك مجور .. ولا فيه مطبخ .

هنومة تختفى فى الظلام وتذوب خطواتها .

أحمد - الوليه راحت فين ؟

أصوات وقوع أنبياء فى المطبخ ..

( كلمات هنومة تأتى من الداخل ) يعنى هو زو النور فين .. هو مفيش



نور والا إيه ..

أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..

- يا خالتي مغيش نور في البهت كله .

تسود هتومة ولى بدحا شمعدان آخر وعلبة كبريت .. تشتعل

الشمعدان .. وتنتظر في الصالة التي بدأت تتضيق لها أكثر .. تسلك

الشمعدان وتقربه من الوجوه واحداً واحداً .. وهي تغمض شفتيها .

- مال وشوشكم زى وشوش الميتين كله .. مالكو صغر

ويترعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم الله الرحمن

الرحيم .. جتني بتتنفض .. أما أروح أجيب البخور لبل

ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في بدحا ..

أحمد - يا خالتي تعالى رابعة لين ؟

هتومة - أسكت يا وله بلاش دوشة .. خالتي .. خالتي .. خالتي ..

هو أنت في بلك عقرت إسمه خالتي .

تدخل من الباب وتغلق في الظلام .. تسوى الريح وتصل بصوت

حزين ممجج ..

أحمد - ( في يأس ) في الولية في مش دارية بحاجة .. في في عالم

تأني خالص ..

تعود الريح فتسوى كأنها ملايين الذئاب المبرجة ..

الأطفال يسكون ببعض ويرتحفون ..

ممدوح - أنا خايف يا بابا

الهام - أنا حامت .

عادل - إلحقني يا بابا تعال خدني .

أيوهم نفسه يرتجف من الدعر .. أمهم تفكر في مسائل أخرى مختلفة  
أحمد - تعالوا عندي يا ولاد .. تعالوا ماتخافوش .. ( ينهب إليهم

ويحيطهم يدراعيه ويدخلمهم في صدره )

تعالوا معايا .. أنتو حبابي .. ماتخافوش .. مش حابجيري

لكو حاجة خليككم جتني ( يأخذهم إلى جواره ) أقصد

يا ممدوح ( يضع له كرسى بجواره ولكن الكرسي لا يقف على

الأرض ويظل يتأرجح كأن به رجلاً قصيرة وأخرى طويلة )

الكرسي مش عاوز يستقر في مكانه ليه ؟ ( يتفحص

الكرسي ويتفحص الأرض ) إيه البلاطة العالية دي

( يتحسسها ) في البلاطة بتطلع ( يرفع البلاطة ) يا خبر

إيه ده ( يرفع من تحت البلاطة رزمة من الأوراق المالية )

إيه في .. فلوس ( يفض الأوراق ) في كلها أوراق

بعشرة جنيه .. صيه .. عيتي .. ثلثاية .. وبهاية ..

خساية .. ألف إيه دول .. دول فوق خمس آلاف جنيه

( يضحك ) فلوس أنا الحاجة الل تحت البلاطة خمسة

آلاف جنيه يا حاجة .. حاتملي بيهم إيه ( يضحك ) مدفن

بحوش وتركيبه رخام منقوشة بية الذهب ( ينظر إليها وهي

ممددة فليحة الحيلة فاقدة النطق ) وشاعر .. وصوان ..

وجنازة قدامها العسكر صفين .. شايمة إزاي أنا فاك

ظلماتك يا حاجة مش ناسي ولا طلب ( يبرز رزم الورق في

يده ) خمسة الاف جنيه يا حاجة .. عاوزة تنهي هرم رابع

هرم رابع تنامي فيه يا حاجة حتسيسوت ا ( يضحك )

وحاتملي إيه بالتركيبة الرخام المنقوشة بية الذهب ..

عشان الناس يقولوا ( بصوت تنبيل ) هنا ترقد الحاجة

زنوبة شعراوى سليمة المجد والكرم . بقمتهك حاتمى  
حاجة من الكلام ده ( يتاديا ) ده انت مش صحافى من  
دولت .. ( يتاديا ) يا حاجة ( يزها ) يا حاجة ..

الأولاد بتخلقون حوله ويتعرجون عليه بفصول .. وطول الوقت كانوا  
يتبعون حكاية الفلوس التى وجدها تحت البلاطة بشوق متزايد .. وهم  
الآن يحاولون مساعدته ..

مكدوح - نرش على وشها فيه ..

الهام - زعق لها فى ودنها ..

عادل - تشمها تشلور ..

أحمد - تشمها فلوس أحسن ( ينظر إلى رزم الفلوس فى يده ) ..

خسنة آلاف جنيه .. ورقى بعشرات .. كل ورقة تطلع

الثانية .. ( يمسك الرزم ويفر الأوراق ثم يبدأ فى إلقاء

الأوراق فى الهواء .. ورقة .. ورقة .. يذف بها إلى أهل

السقف وهو يعد ) عشرة .. عشرة .. عشرين .. ثلاثين ..

أربعين .. خمسين .. ستين .. ثمانين .. تسعين .. فيه ..

فيه وعشرة .. فيه وعشرين ..

الأولاد يتناسون فى التقاط الأوراق من الهواء ويعبرون خلفها فى كل

مكان ..

جيجى - ( تصرخ فى وجهه ) إيه ده إنت اتجنتت ... بترمى الفلوس

فى الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان فيه فى

الدنيا ناس يتبيع وتشترى .. إنا دولوقت بقوا ما يساووش

حاجة .. حاتجيم لين .. وعشان تشتري بيسم إيه ..

وليه .. ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلى خدى منها اللي

اتق عاوزاه ( يعود إلى بصرة الأوراق فى الهواء ) فيه  
وتلاتين .. فيه وأربعين .. فيه وخمسين فيه وستين فيه  
وسبعين .. فيه وثمانين .. فيه وتسعين .. ميتين ( ينظر  
إلى جيجى ) دول دولت يقو زى ورقى الجرايد .. ورقى  
التواليت .. ( يسود إلى اليسرة ) ميتين وعشرة .. ميتين  
وعشرين .. ميتين وتلاتين ..

جيجى - إنت اتجنتت

أحمد - بالعكس .. أنا عقلت .. عقلت جداً .. وشلت كل حاجة

على حقيقتها ( بصرخ ) اللي حابيش دولت مش اللي معاه

فلوس .. اللي حابيش هو اللي حابشر يشغل .. هو اللي

حابشر يزرع ..

جيجى - ( تصرخ ) لكن أنا ما أعرفش أزرع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

جيجى - ( فى حركة إغراء ) أنا مثله كبيرة .. أنا نجمة إغراء ..

إزاي أشغل وأزرع ..

أحمد - مثله إغراء ؟! تشرفتا .. حاتنلى على مين . بعد شهر

يا مثله الإغراء لو كان لنا عمر ... حاتكون هندومك

دايت وكنيتا العنة وحاتكون بقيتى عريانه ملط ..

وحاتكون زهقنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

جيجى - إنت قطع .. قطع .. إيه الكلام اللي بتفوله ده ..

سوفاج .. سوفاج ( نيكي )

أستاذ لاشين أنكلم .. قول حاجة .. قول إن الكلام ..

تمثيل .. قول كلاكيت ( تصفق بيديها ) عشان أعرف إنها

للحظة في رواية .. وإنها مش حليقة .. أنا حاموت ..

حاموت .. مش معلول .

لائين .. بسيطة .. غالية والطلب رخيص ( يصفق بيديه ) ..

كلاكيت .. استرخصي ..

جيجي .. غيروا النظر بق .. انتهت اللحظة ( تنلفت حولها ) فين

الفراشين ..

أحمد .. مفيش فراشين .. اقوم أنا أخير المنظر ( يقوم من مكانه

ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن ويفتحها فيبدو من

ورائها الخظام والحايط المشقوق والثفرة الواسعة التي تطل

على النساء الشراء المتوهجة المرعية .. وتعوى الرياح معولة

كأنها آلاف الدئاب الجائعة ) يعجبك المنظر ده والأنا نعيمه

كيان .. كلاكيت ( يصفق بيديه أمام باب المطبخ الذي

أغلقت عليه الحاجة هنومة خلفها قهار الباب غاماً ويسقط

وتسقط عليه الحاجة هنومة جنة هائمة متخنسية وفي يدها

شمعدان .. صراخ حاد .. ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول

الجسد المتخسب ويد أحمد بيده فيرقع الحنة ويظهر في العيين

الزجاجيتين ثم يحملها على ذراعيه ويدخل بها المطبخ ويمشي

لحظة ثم يعود وفي يده الشمعدان .. يحتال حتى يطفى الباب

المكسور ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..

يصفق بيديه ( كلاكيت .. أهه وأهلك .. نفس المنظر

تاني ؟ ) ( يبدأ في إشعال الشمعدان ) ..

جيجي .. انت مجنون .. انت مجرم ( تيكبي وتصرخ ) .. تصحو الحاجة

زنوبة على الصراخ والصويل ترفع رأسها وتنلفت في

الموجودين .

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جبرى إيه .. أنا كنت

نايمه والا إيه .. هي الساعة كام دلوقت .. هي العشا

أذنت .. فين السجادة ( تنظر تحت رجليها وتكتشف البلاطة

الفلوكة .. تهجم عليها وهي تصرخ ) مين التي شال البلاطة

عني .. فين الفلوس اللي تحتها .. فلوسى .. فلوسى ( تعلم )

فلوسى ..

أحمد - ( يسارع بربم الأوراق ليصمها في جعبتها ) .. أهم .. أهم

يا حاجة ما تحافيش .. عليهم خمساية ورقة بعشرة .. يبدأ

في جمع الأوراق من على الأرض وتكويها في حجر الميجور

المدهولة التي تفجر بين لحظة وأخرى في توبة من الصراخ .

فلوسى .. فلوسى .. فلوسى .. ( ثم ما تلبث أن تفقد وصيا

من جديد الأولاد المرعوبين يتكلمون حول الدكتور أحمد

ويتصرفون بشابه

لائين .. دلوقت أنا عاوز أقهم إيه آخره ده كله .. لازم تشوف لنا

حل ..

يلتقط الموجودون هذه الكلمة كأنها طوق نجاة .. وتسرى مهمة ويعتدل

كل واحد في مكانه ويمسح دموعه ويستمد الجميع لمواجهة الموقف

بواقعية أكثر

مراد - ( وقد بدأ يفتق من صدرته ويظفرت حوله ) حانعمل إيه

يحيى ..

لائين - احنا دلوقت مسجونين في خرابة بقى لنا خمس ساعات

وكان شوية حيا تواجهنا مشكلة إن احنا لازم ناكل

ونشرب ونعيش .. وعين يصرف يمكن يكون مكتوب لنا

عمر في الدنيا ...

مراد - جاتعمل إيه يعنى ..

لاشين - لازم ندور على حل .. لازم ندور على أكل ..

مراد - إنزل دور ..

لاشين - ( يتسحق لى حرج ركابه وقع فى مصيدة ) نشوف فى المطبخ الأول يمكن يكون فيه أكل .

مراد - اتفضل المطبخ أهوه .. من هنا .. ( يشاور له ) يلى لاشين  
و مكانه لا يجرؤ على الحركة

السكى - ( فى بيرة أرسنطاطية ) نادو على الخدام ... وله يا خدام  
( لا أحد يرد .. ثلثت حوله فى تساؤل ) ..

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكة الخدامة الله يرجمها ( ساخراً )  
يمكن تنادى عليها من الأخرة إذا كنت تقدر ..

السكى على ونسك أن ينادى عليها من الأخرة ولكنه يرتك  
ويسكت

لاشين - ( يتذكر نبيئاً ) السواقى كان معاه فى العربية .. فكرة ..  
تنادى على السواقى هو اللي يحل لك المشكل

أحمد - اتفضل نادى ع السواقى ..

لاشين - ( يبعث عن باب الخروج ) هو السلم فىن ..

أحمد - مفيش سلم

لاشين - مفيش سلم إزى ..

أحمد - السلم انطريق .. أنا متعلقين ..

لاشين - ( فى بلاهة ) طيب .. أ. أ. أو الأسانسير ..

أحمد - الأسانسير .. ١١١ ( يضحك ولا يجيب ) ..

لاشين - طيب وبعدين .. أجيب عشان متين ..

السكى - إزق عليه م الشباك ..

يذهب ناحية النافذة ثم يرتد مسرعاً ..

لاشين - يا ساتر .. أحر فطيع .. فطيع .. الهوا كأنه نار ..

السكى - إزق عليه من هنا .. إزق عليه قوى .. يمكن يسمع

لاشين - ( فى مزاجاة ) .. يا عشان ( يرفع صوته أكثر ) .. يا عشان ..

( يرفع صوته أكثر ) .. يا عشان ..

( يتردد صدى الصوت عدة مرات بين الحوائط ثم يعود

الصمت )

أحمد - عشان مين .. انت بتنادى على مين ..

لاشين - السواقى بتاعى ..

أحمد - سواقى إيه يا راجل يا مجنون ..

لاشين - سواقى العربية ..

أحمد - هو فيه عربية عشان بيق فيه سواقى .. ده مفيش حاجة

خالص .. مش حاشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص

متر من عينك ..

السكى - شئ فطيع .

أحمد - كل الدنيا ملفوفة فى غيار أحر مغطى على كل شئ ..

لاشين - ياساتر ..

السكى - طيب والعمل إيه ..

شفيق - أنا رأيى إن أحد نصلى كلنا ونجتهل لربنا إنه بجهتنا من

البلىوى دى ..

أحمد - وتفكر إن ربنا يلفت لصلاتك المفروسة دى بيمتلك

صليت كام ركعة فى حياتك ..

شفيق - ولا ركعة ..

أحمد - يعنى حاتبقى دى أول ركعة تركمها ..

يقى بينى وبينك حاتيق مكشوفة أوى .. الوقت راح  
يا شفيق يا خويا .. كان زمان ..

شفيق - ربنا غفور رحيم ..

السبكي - وشديد العقاب ..

نفيسة - ( فى مرارة ) جه يومكم يا فجار .. يا فساق .. وربنا  
« حايورى فىكم ..

لائين - ( هاسأ ) الوليه دى مفيش حد حاي مخلصنا من حقدنا ..  
أحمد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها لفظة ..

وبعدين كلاكيت ( يصفق بيديه ) غير المنظر ..

السبكي - ( فى غضب ) إيه الكلام الفارح ده .. ده وقت الضحك  
والهزار .. إحنا فى إيه والا فى إيه .. إنتو قاعدين تنكتوا  
والدنيا بتطريق ..

أحمد - حانعمل إيه يا سبكي بك .. يعنى لو عيطنا لاحا نأخر  
ولا نقدم فى قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللى إحنا فيه يستلزم ..

أحمد - يستلزم إيه يا سبكي بك .. تعرف اغلطنا منحت نيشان  
الشجاعة فى الحرب اللى فاتت لىن .. لا أبداً .. مش  
للمارشال مونجوسورى .. منتهه للكباريه الوحيد اللى  
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال شهور ضرب  
لنفس بالقنابل ..

السبكي - يعنى فصدك إيه ..

أحمد - يعنى الحبل الوحيد اللى فاضل لنا إن إحنا نقعد نقول نكت  
فى الساعات اللى باقية على نهاية العالم .. ده الشرف  
الوحيد اللى فاضل لنا .. إن إحنا نضحك بالرغم من كل شئ ..

السبكي - إنت بتجزو ..

أحمد - أبداً .. أنا بتكلم جد .. ومنتهى الجهد .. وأنا شخصياً

حايأ فاضل الضحك « بضحك .. تبدو صحتك الميسترية

جوهه رهيبة .. ولكم ما يلينون أن يصحكوا عليه ..

ويتقل الضحك من وجه إلى وجه .. ثم يعود الصمت فجأة

متبلاً مرعباً ..

السبكي - إنت لازم اتجنتت .. أخوك مراد له حق فى كلامه .. إنت  
مجنون فعلاً ..

مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..

السبكي - أنا علوز أفهم انت بتضحك على إيه دلوقت ..

أحمد - بضحك على نفسى .. لأنى عشت طول عمرى أفرح وأزعل

وأغضب وأتور وأجبتن والأخسر يموت وأنا مش فاهم

حاجة .. مش فاهم إيه كنت باتشنج كده وعلى إيه .. كله

حاتيق بسوا الأرض كيان يوم ولا اتنين .. كان إيه لازمه

الزعل ده كله .. أما أنا كنت مفضل .. ( يضحك ) ومش

علوزينى أضحك كيان .. ده شئ مضحك .. ده شئ

يجب أن من الضحك ( يضحك بشدة .. حتى تتحول ضحكته

إلى عويل ويتلفت فى الوجوه حوله ) حد منكم بقدر يفهمنى

إيه الحكاية ..

لائين يشفى فجأة ويلوح بيديه فى حركات مسرحية ..

الحكاية إن حيك يا حبيبى .. تار

لهيب من غير شرار ..

خلى بروج فى عقل طارق ..

يسكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المتظمة ..

لاتين - هي حته من أوبريت في الرواية الجديدة التي يصرحها

وبتمثلها جيجي .. حتى معايا يا جيجي

( يعود إلى الفناء وقد انتمج تماماً في دوره ) ..

الحكاية إن هلك يا جيجي .. تار

هيب من غير شرار ..

على برج في على طار ..

جيجي - قلبك إيه ..

ده أوده ملياته كزار

فيه زباله من حريم من كل دار ..

فيه عبيد وجوار ..

كبار وصغار ..

أنا فين جوه قلبك ..

فين مكان ..

( لاتين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلاً إليها .. من الواضح انه

انتمج في دوره تماماً ونسى الناس حوله ) ..

- انتي في كل مكان في الهوا ايلي بتنفسه .. في الميه ايلي

بشربها .. في قلبى .. حوالاه .. في متامى .. في

أحلامى .. في خيالى ..

جيجي - ( مندهة غام في دورها وسفلة بكل كلمة ) اقتل كل الحريم

بتوعك لو كنت بتحبنى .. واقتل نفسك كيان .. أنا شايره

من نفسك .. مش طايفة أشوقك بتحبنى نفسك أكثر ما

بتحبنى ..

لاتين - أقتل نفسى ؟؟ أقتل نفسى ازاي .. طيب وأهلك بإيه ..

ده أنا مجهلك بنفسى .. يروحى ..

جيجي - لازم قوت في حى ..

لاتين - ولما أموت حا يفضل مني إيه ..

جيجي - حافضل حبك ..

لاتين - حى حايوت معايا .. لرحمى خللى أعيش هشانك ..

جيجي - لأ .. مش عاوزه .. عاوزاك قوت عشائى .. تموت في حى

وأعيش طول عمرى أبكى عليك وأدور عليك .. عاوزه

أعيش في الحزن عليك .. مش باصدق حاجة في الدنيا

إلا الدموع .. الدموع .. الدموع .. ( تبكى بحسرة وقد

سيت نفسها غاماً ) ..

أحد يصرخ فجأة - أنا اكتشفت الحبل .. أنا لقيت الحبل ايلي فيه

مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده يا راجل يا مجنون ..

أحد - ( يروح ويحى بعرض المسرح وطوله في أعمال ) وجدتها ..

وجدتها .. أوريكا .. أوريكا كما قال أرشميدس .. خلاص

مش مهم تتطريق الدنيا .. تتطريق مش مهم .. خلصا

تتطريق .. أنا وجدت الحبل .. وجدت الخلاص ..

لاتين - إيه .. تسافر للمريخ ؟؟

أحد - مريخ إيه يا راجل يا عبيط ..

لاتين - آمال نروح فين .. قول لي ألقنى

أحد - ( يشاور على قلبه ) نروح هنا جوه .. نطس جوه في

نفوسنا .. في قلوبنا .. كل واحد يفرق في روايته الخاصة

زى ما أنت دخلت في روايتك واندمجت فيها ونسيت كل

حاجة .. كل واحد يعيش في وجهه .. كل واحد يهني له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويقفل مسرحها عليه ..

والدخول بتذاكر.. يدخل اللى يحبهم بس.. والياق  
بره..

مراد .. طيب وها توفى الراكين هي فين.. هاتوفى الكوارث  
هي فين ( يتساور على الساء اللى تيدو حراء منوهجة من  
النافذة )

أحمد - بره.. كله بره.. حياعيش طول عمرى موهوم..  
متجائل.. ما أشوفنى غير أوهامى.  
صوت رعد.. يطيه زلزال شديد يهز ديكور المسرح.. يترنح أحمد  
فى وقفته..

مراد = وتوفى الزلزال ده فين..

أحمد = بره.. كله بره..

مراد = لكن انت مش قادر أهوه.. إنت عمال بتتهز.. حاتقع..  
( أحمد يترنح )..

السكى.. هوه ده الحل يا أحمد..

أحمد = ده حل اللى ما عندوش حل يطفى وجهه بيديه ويكى  
بشدة ( ده حل اللى ما عندوش حل.. أنا تعبت.. أنا مش  
عارف ايه أخسرة ده كله أنا مش عارف أروح فين.. حد  
منكم يقدر ياخذ بيدي.. حد منكم يقدر يورنى السكة  
( يد يده.. تظل يده معلقة فى الهواء.. ولا يتقدم أحد )  
مفيش حد عارف السكة..

الزلزال ما زال يهز ديكور المسرح..

أحمد = مفيش حد عارف الحقيقة.. بيق أعيش فى الوهم  
أحسن.. حتى الوهم مش لاقيه.. مفيش حد بيتخلى  
عليه.. كل ما أخلق لنفسى وهم ألاق اللى يصحبنى منه

ويقول لى أصحى.. أصحى.. أنت موهوم.. وانت  
مالك يا أخى.. ما تسيى فى حالى.. لا أزالى..  
إصحى.. إصحى.. إنت موهوم.. طيب لين الحقيقة  
هى فين الحقيقة.. مفيش حقيقة.. أنا تعبت.. عاوز  
أنام.. عاوز أحلم.. أحلم حلم طويل ما أصعاش منه.  
بنهار وبضطجع على حائط مائل فى ركن ويطلق عينه..

- غى لى يا جيجى.. غى غنوة تخلى أنسى كل حاجة..

وأنساكى كمان.. وأنسى نفسى.. وأنسى إنك بتفى..

جيجى = ( فى رقة ) يا جيبى يا عمى ( تأخذ رأسه بين راحتيها وتمسح  
على شعره وجيبه )..

أحمد = ( يفرط عينه ويفتحها متعبا ) أنا باكذب على نفسى.. أنا  
عمرى ما قدرت أنسى حاجة أبداً.. عمرى ما قدرت أخس  
أجسزة من عقل أبداً.. عمرى ما قدرت أغضى عيني..  
عمرى ما قدرت أنام..

الهام = أنا خائفة..

أحمد = ( يفتح ذراعيه ) تعالوا يا ولاد فى حضى..

يسرع الأولاد إليه..

أحمد = امسكوا فى.. كل واحد يمسك فى الثانى.

« سستار »

### الفصل الثالث

نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار المسائط الأيمن  
ليكتشف قطاع غرفة مجاورة . . طوب واخشاب وقطع من جسي السقف  
في أماكن مختلفة من المسرح . .

نفس أشخاص الفصل السابق ولكن ليأبهم أصبحت الآن أكثر  
وبانة . . ووجوههم أكثر صفرة . وكل منهم قد استلقى متعباً في مكان  
بعضهم ارتقى على ظهره يمضي يميلق في السقف في بلاءة . . والآخرون  
لاذوا بالأركان . . وأسندوا ظهورهم إلى الحائط . .  
الحاجة زوينة تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتتكلم بصوت  
متعرج . .

- ربيق ناشف . . هاوزه اشرب . .



أحمد - ( يمز زحاجة في يده ويقلبها ليؤكد للجميع أنها فارغة )  
الفراسة خلصت يا حاجة ، اصبري اصبري وأمرك لله ..

- أنا جعانة ..

شفيق - حاتاكل لازاي وانقي عطشانة .. تمطشي أكثر بصددين ..  
ومعشيش عندنا غير رغيف ناشف ..

أحمد - ( يلوح برغيف في يده ) الرغيف الأخير ..

الحاجة زنوبة - ادبي لقمة ..

أحمد - ( يقطع لها لقمة ناشفة ويأولها ) عسدي .. ذنبك على  
جنبك ..

تضع اللقمة في فمها وما ظنبت أن تكتشف أن طقم أسنانها ضائع  
فتبدأ في لعن خديها في عصبية ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنان .. طقم اسنان فين ..

أحمد - اهر ده بقي اللي ماتقدرش عليه ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنان ( تلطم ) طقم اسنان .. هاكل بويه من  
غير طقم اسنان .. ( تبحث حولها ) طقم اسنان ..

أحمد - حطتي اللقمة في بقلك كده شوية وهي تبوش ..

زنوبة - ربي ناشف ..

- واحنا حانعمل إيه يا حاجة .. إحنا ذنبا إيه .. إحنا اللي  
قومنا القيامة ؟؟

- نفس في شربة صه تهل ربي .. يا سكينه .. ياهنومة ..

يا سكينه ( تنفث حولها ) .. ياهنومة ..

- مش حابس عوكني .. أصلهم بعيد أوى ..

- بعيد فين ..

- في آخر الدنيا ..

- وإيه اللي وداهم آخر الدنيا ..

- ( يلوح بيده ) راحوا يتمشوا في الطراوة ..

- طبيب حد قبكم يحمل في معروف ويروح يشتري لي كفاية

عرقسوس من عند الشربل اللي جنبنا ( تضع يدها في عبا  
ويخرج قرناً تناوله لأحمد ) خد يا أحمد هات لي كفاية

عرقسوس بقرش يتوبك ثواب ..

- بتاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة الجمعة ..

- باي ما يفلش لا جمعه ولا حد .. ده فاتح على طول انزل

باي ريتا جديك .. خد خمسة صاغ ( تضع يدها في عبا )  
عشان تشرب سوا ..

- ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة الكرم ده ..

- عطشانة .. ربي ناشف .. حاموت ..

- سلامتك من الموت .. ده احنا فداكي كلنا ..

- ياخويا شيعت كلام ..

- ( ضاحكاً على حاله ) واحنا حيلتنا إلا كلام دلوقت ..

مراد - أنا رأيي واحد مننا يظل عند البقال اللي تحت البيت ..

جيجي - ( مهله ) بقالة محالي .. دي مليانة بيوم .. فكره هيله ..

شفيق - وفيها سحج وبسطرمة وتوتة وعيش فينو ولحمه بارده  
وتوين يكي سله ..

أحمد - ومعقول حايقي لما وجوه دلوقت .. دي زمانها هي واللي  
لها بقت كوم تراب ..

مراد - ليه يا أخسى .. ما احنا عايشين اهره .. واحنا في دور

أول .. مابالك بالنور الأرضي .. ده بيتي محباً ممتاز في

وقت زي ده .. أنا أراهنك إن بقالة محالي مازالت قائمة

على جدرانها الأربعة سليمة زى ما هي ..

شفيق - معقول والله ..

مراد - ( يشاور على دهانات الأمتت المسلح في الأركان ) شايك

أركان المسلح كلها سليمة إزاي .. يبقى معنى كده إن

الدور اللي تحتنا سليم .. والبقالة تبقى تحتنا بالضبط

( يشاور على أرضية الغرفة ) تبقى إزاي حاتكون مهدودة

وأنا صالين هيلنا كده ..

شفيق - قام ..

أحمد - بس إزاي نوصل لما .. والسلام مطريقة ..

مراد - نازل من أي حفرة في الأرض .. زى عساكر المطاف ..

نزل على عرق خشب ..

أحمد - فكرة والله .. أما أروح أدور لكم على طريقة ( يأخذ

الشمعدان وينهب من الباب الموصل إلى المرفة التي انتهت

جدارها .. يبدو وهو يتجول .. ثم وهو يحترق باباً آخر ..

ويخفى ) ..

الحاجة زبونة .. صوتها يتعشج ..

- شربة ميه ( تثلثت حولها وقد يدها مستجيبة ) خذو اللي

حياتي وأدوني شربة ميه ..

مراد - ياريت يا حاجة .. ما عادش يجيب حاجة ..

الحاجة - ( مازالت تستجدي وكأنها لم تسمع الكلام ) خذو اللي حياتي

وأدوني شربة ميه ..

يظهر أحمد وهو يتجول في الغرفة الثانية .. ثم يدخل وهو يحرق شيئاً

وراء ظهره .

أحمد - ( متبهجاً ) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..

الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. في عرضك ..

أحمد - كذب ..

الجميع - كذب إيه .. فين .. وريتنا ..

أحمد - ( يخرج النسيء الذي يخفيه .. ويلوح به في يده ) أبريق

ميه ..

الجميع - برافو .. انت بطل .. مفيش منك

مراد - لقيته فين الأبريق ده ..

أحمد - ( مخرجاً ) مش مهم بقى لقيته فين ( يناول الأبريق للحاجة

لتنسب فتلتقطه في حفة ) ..

جيجي - ( خاصة ) ده أبريق دورة الميه .. أخص ..

مراد - ولو .. حد لاق ..

الحاجة ترفع الأبريق على فيها .. وما تلبث بعد جرعتين أن تهز

- ده مافيشوش إلا نقطة واحدة .. نقطة واحدة ..

يستقل في يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الخيبة ..

مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالي يا أحمد ..

أحمد - إيوه بس نوصل لما إزاي ..

مراد - لازم كئنا ندور ..

أحمد - مفيش غير شمعدانين اتنين ..

مراد - مش مهم كل واحد ياخذ شمعة في إيده أو يولع عود

كبريت ..

شفيق - أنا معايا حلبة كبريت ..

لائين - وأنا كان معايا عليه ( يتأكد من وجود عليه ) .. يتفرق

الرجال الخمسة كل منهم في اتجاه .. يبحثون عن مخرج .. كل واحد في

يده شمعة .. أو عود نقاب مشتعل ..

يبقى النساء والأطفال في الغربة .

جيجي - واحنا حاتقعد كله مستعين الموت ( نزع شصنة من  
لشمعدان ونعلق في الظلام ثم نترعد وما تلبث أن نعيد  
النحلة الى مكانها .. ونظل ثابتة حيث هي .. الاطفال  
نكروهم إلى جوارها ) ..

لحظة صمت لا يسمع فيها إلا حشرة العجوز وعواء الرياح في  
الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يبدو على وجهه اليأس .  
« مفهش فابده .. احنا مقفول علينا من كل حة .. مفيش  
حل غير إنا نتط م الشباك ..

ينظر إلى البادة . حيث تنفج النساء بجمعه بحيفة  
أحمد - ( محدثاً نفسه ) خراب .. خراب .. في كل حة .. نفسي  
اشوف عياده .. نفسي اشوف حيوان .. نفسي اشوف  
حشرة .. ولو حشرة سامة .. ولو حيوان مفترس .. نفسي  
أسمع صوت إنسان في الوجوه خيرانا .. ( ينهار جالساً على  
الدولاب المقلوب ) نفسي واحد عسكري يقبض عليه ..  
نفس في حراسي يسرقني .. نفسي لي قاطع طريق يقطع  
سكتي .. موت .. موت .. موت .. في كل مكان ( يتذكر  
محادثة ) .. كان فيه هنا جرامفون .. نفسي أسمع صوت  
غير صوتي .. أي صوت .. ( يتجول في الغرفة ويبدأ  
الشمعدان ينطفئ في مرح ) أهوه .. ( يفتح الجرامفون ) ..  
وفيه اسطوانة كيان .. ( يدبر اليد ثم يضع الإبرة ) .

بدوى صوت صباح

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاتي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عارقه ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو شريباً مفزعاً لشدة تناقضه

يعود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون .. ويتقاطرون من  
المجبرات المهمة وهم يتفنون .. في وقت واحد ..

- إيه ده .

- مين بيخفي ..

- مين هنا ..

- فيه إيه ..

- صوت إيه ده ..

أحمد - ( في هدوء ) أكلك منين يا بطه

مراد - ( في خيبة أمل ) يا أخي .. احنا قلنا الإذاعة جت .

يهالك كل واحد في مكانه بيتا تقضى صباح في الغناء ..

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاتي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

أحمد - شوقوا احنا كذا زمان بنفى نقول إيه .. الظاهر إن احنا  
كنا فاضيين خالص مش لاقين حاجة نعملها ..

صباح مستمرة في الماء .. صوبوا ييدو غرباً في الظروف  
الموجودة .. ومعاق الاغنية تبدو مصحكة .. غير ذات موضوع ..  
تنتهي الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من الموجودين ينظر  
في عيني الآخر ..

مراد - وبهذين ..

شفيق - ندور الأسطوانة تاني ..

مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم نشوف طريقة نحل بها مشكلة  
الأكل والشرب .. لازم نوصل نحالي ..

لاشين - تاني ..

مراد - أنا عندي طريقة ..

لاشين - هيه ..

مراد - نحفر الأرض هنا .. ونزل على نحالي ..

لاشين - لو كنت فكرت في حاجة زى دي زمان كنت خدت لها  
عشر سنين سجن ..

أحمد - ياريت حد طابيل السجن دلوقت .. على الأقل حايلاق في  
السجن ناس .. مأمور وسجين ومعاون وكاتب  
وباشكاتب .. حايلاق أمل .. يامين يلايى على عشر  
سنين سجن ..

مراد - أعوذ بالله .. قال الله ولا فالله يا شيخ ..

أحمد - والى احنا فيه دلوقت حلول قوى عاجلك ..

مراد - على الأقل أحرار ..

أحمد - أحرار في إيه .. أحرار في إننا نتجول بين أربع حيطان ..

أحرار في إننا ماناكلش .. أحرار في إننا مانشربش ..  
أحرار في إننا نختار الموتة التي نموتها بالسكنة أو الجوع أو  
بالعطش ..

مراد - أحرار في إننا نتجول في العالم كله ..

أحمد - وقين هو العالم ( يشاور إلى السماء المتوهجة ) العالم بقى  
جهنم .. بقى أرض حرام ممنوع فيها المرور لأى آدمى على  
قيد الحياة .. إحنا دلوقت زى التي بيرقص على قصر  
كبابه .. زى التي واقف على شجرة بين نار قدومه ونار  
وراءه .. كل حريجه أنه يغمش وابع جلى على الشجرة دي  
لغاية ما تقع بيه وتنتهي الحكاية ..

شفيق - ياشيخ ياريتها تقع بقى وتفخلصنا .. أنا تميت ..

مراد - أثبت .. لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى أسطوانات صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفي كل وقت .. الكلام ده هو  
اللى مش ممكن تقوم عليه القيامه أبداً .. الأمل .. الأمل  
هو الحياة ..

شفيق - طيب بس الحياة دي يلزمها تاكل وتشرب ..

أحمد - حاناكل وحانشرب ..

شفيق - منين ..

مراد - من عند نحالي ..

شفيق - ( ضاحكاً ) نحالي دلوقت بقى حاجة زى أبواب السما ( يد  
يديه إلى أرض القرعة في ضراعة وتوسل ) نظرة يا نحالي ..

مراد - ( ينظر إلى الحاجة زوية في إيهال ) إدعى لنا يا حاجة

يا بركة دعاء الوالدين ..

الحاجة في حالة إعياء يرى لها

مراد - إحدى إن أبواب السما تنفتح لنا ..

لاشين - أبواب محال

مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه

مكان ( يتم ويتلفت حوله في الجدران في يأس ) لازم فيه

مخرج ..

الحاجة زنوبة - ( صوت متحرج ) يارب إيه أخسرة ده

كله .. إيه أخرة الليل الطويل ده

نفيسة - ( في ثعالبه ) أخسرتك المجهيم ( في ثعالبه هستيرية ) المجهيم

للجار ..

جيجي - ( تصرخ فيأ ) أنا مش فاهمة ليه الشاتيه دي كلها ..

ماتني معانا في المجهيم اللي احنا فيه ..

نفيسة - ( في جنون ) أنا مش معاكم وعمرى ماحكون معاكم .. انا

باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني فيكم ..

جيجي - معنى قاهدة في لوج .. ف بتوار .. حالفون ف لغتروان ؟

ما أتني حالفون في الضرورة دي معانا

نفيسة - يا كفار يا غجار حاشوف هذابكم بعينيه

أحمد - ( في ذهول ) نفيسة ( يقترب منها )

نفيسة - ابعدوا هي .. مش عاوزة حد يقرب هي .. انتم بتعذبوني

( تبكي بحرارة ) بتعذبوني ..

أحمد - ( في عطف ) نفيسة ماللك يا نفيسة ..

نفيسة تبكي بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتمسح دموعها ..

وتنظر في وجوه الموجودين وتضعفم ..

نفيسة - مش عايزه أعيش .. ومش عاوزة حسد بعيش .. عاوزة

أموت .. وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت .. أنا

مش بحب حد .. ومفيش حد بيعيني

أحمد - ( في صوت رقيق ) إنت غلطانة يا نفيسة .. أنا بحبك

نفيسة - إنت كذاب .. إنت بتكذب علي .. كلكم بتكذبوا علي ..

كلكم بتعذبوني .. أنا وحيدة .. كنت دائماً عايشة

وحيدة .. عايشة في غابة ( تبكي بشدة ومراراً ) الدنيا

بتاعق كانت زي الخرابة المهدودة .. مفيش فيها طوبة

عني طوبة .. أنا بكرهكم كلكم

أحمد - ( يرت على كنفها بلطف ) نفيسة

نفيسة على وجهها في كنيها ولا عيب

أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد ( تصرخ ) سيهوني لوحدي ( أحمد يظر

إليه كأنه يظر إلى وحش جريح ولا يتكلم )

الرياح تعوي بشدة في الخارج .. صوت رعد .. صرخات

خافتة .. جيجي تغطي عينيها ..

( اصوات ) ياساتو ..

أحمد - ( في حيرة ) مش قادر أصدق إن احنا حالفوت .. كلنا

حالفوت .. الدنيا الجميلة دي حالفوت عدم .. ؟ ! !

أحمد يدور حول نفسه ويخطو في حركات الية سريعة كهيوان

سجين وهو يفتح زناد فكره ..

أحمد - مش معلول .. لازم فيه حل .. لازم فيه مخرج .. مش

ممکن نستسلم للموت .. مش ممكن نموت زي فيران في

مصيدة ..

مراد الذي بدور هو الآخر ويلوح بيديه في بأس .. يقف فجأة  
ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً .. ويخط على جيبه

مراد - افكرت

أحمد - إيه .. افكرت إيه ..

مراد - ( في إنتصار ) المنور

لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً ..

مراد - ( موضحاً ) المنور حايوصلنا للبقالة

أحمد - المنور ما يفتحش على البقالة ..

مراد - ( صوت غامض وببرة ذات معنى ) كان زمان ما يفتحش ..

لكن دلوقت الدنيا اتضمرت .. اللي يفتحش بقى

ما يفتحش .. واللى ما يفتحش بقى يفتح .. إنت نسيت

إن البيت اتهد ..

أحمد - أيوه صحيح ..

مراد - ( بدور في المكان باحثاً ) فين شباك المنور ..

أحمد - على مينك خذ الشمعة دي معاك ( يعطيه شمعة من

السعدان ) .. وحانزل المنور على إيه

مراد يأخذ الشمعة ويخرج ويأقن صوته من الظلام ..

حاشوف ..

يرق .. وعد .. صوت أمطار عادية

صرحات خافتة .. جيجي وأطامها يتحاضون من المنور

السبكي - ( وقد نفذ صبره ) وبصدين احنا حانقمد نستنى إيه .. أما

يتطريق علينا البيت

لاشين - حانروح فين

السبكي - نازل من المنور مدام فيه سكة توصل ..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا مالقاش ..

شفيق - هو لو وصل لفضالي حايرجع لنا تاني .. ده حايفرش هناك

ويبات .. ومنه مطعم .. ومنه عقياً .. وانت عارفه لما

يلاق متفغته ينسى آلى قدامه والى وراء ..

السبكي - أي واقع صحيح .. دهدي طيب واحنا مستنين إيه ..

ينجه إلى إحدى الشوارع ويغفلها من مكانها في السعدان

السبكي - هو شباك المنور فين

أحمد - استنى ما تستمعشش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - ( وقد نفذ صبره ) قوللي بس شباك المنور فين

أحمد - خش من الباب اللي هناك ده وبصدين حودع الجين

يخرج ويأقن صوته من الظلام

- أيوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مانزل مراد

حركة أمل وانتماش بين الموجودين

لاشين - صحيح .. ماتجروا غريب حطنا .. تعالى يا جيجي

جيجي - أنا خايقة يا شفيق

شفيق - ماضي كلها مودة .. لو قعدنا حانقوت م المجموع .. ولو

طلعتا حانقوت برده .. بس حاتق عندنا فرصة

جيجي - لا .. خلي أنا مع الولاد .. ولو لقيتو الجسو أمان ..

ايعتوا لنا

السبكي - رجلى على رجلك يا شفيق يا خويا

مخرجان

صوت الرياح تصوي بسندة في الحارج .. وعد .. ويرق يعقبه

صوت أمطار .. سيول كأفواه القرب

ممدوح - الدنيا يتشوق

أطام - صوت مطر

عادل - أنا خائف

أحمد - تعالوا جنى ..

جيجى - تفكر إنهم حايغرفوا يوصلوا لبقالة محال ..

أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..

جيجى - كان حقا اتشبعنا ورحنا معاهم ..

أحمد - دى مش الشجاعة .. ده الطمع الى حركهم .

جيجى - ( فى بلاهة ) يعنى مش حايغرفوا يوصلوا لبقالة ..

أحمد - ( مازال شارد ) الطمع عبره ما يوصل حاجة ( يتسمع

صوت الأمطار الهادئة ) سامعة صوت الأمطار ..

سيول .. ( ينظر إليها فى حزن ) الميه حائل المور وتفرق

البقالة ومش حايغرفوا يطلعوا تانى ..

جيجى - ( تصرخ ) شقيق .. شقيق .. ( تجري ناحية المور .. وتغنى

فى الظلام .. مازالت تنادى ) شقيق ..

جيجى - ( صوتها أت من الظلام ) الميه نازله سيول .. سيول ..

المور غرقان لنصه .. الميه بترفع .. حاتحصلنا حاتوت ..

حاتوت ..

نفيسة - ( فى فرح ) نفسى أموت ..

جيجى - ( عائدة من الظلام ) مش عاوزه أموت .. أحمد شوف لنا

طريقة .. شوف لنا حل .. ( تنسب بأولادها ) بعد ربع

ساعة الميه حاتمترنا .. السبا مفتوحة علينا زى القرب .

( رعد ويرى وصوت أمطار هادئة ) ..

جيجى - أحمد .. نعمل إيه

.. شوف لنا حل ..

أحمد - نطلع الدور التانى ..

جيجى - نطلع ازاي .. ومتين .. ومفيش سلم .. والحاجة نعمل

فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة يتسمع أنفاسها وقلها .. ينظر فى وجهها ملياً

وعساك تبضها ثم يقول فى هدوء ..

- الحاجة سبقتنا .. الحاجة طلعت فوق .. فوق خالص .. فى

آخر دور .. فى السبا السابعة .. ما تخافيش عليها ..

مفيش حاجة تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها ( ينظر إلى

أمه فى احترام ) متأسفين يا حاجد مش حاتقدر نقوم

بالواجب ونعمل الشادر والصوان .. ساعينا يا حاجة

جيجى - ( تيكى ) أحمد ..

نفيسة - ( ترقى على أمها ) أمى .. جيجى .. خدينى معاكى

يا أمى ..

جيجى - أحمد .. إحنا حاتوت يا أحمد ؟؟ .. هى الدنيا انتهت ؟؟ ..

أحمد - لا مش حاتوت .. الدنيا لسه ما انتهت ..

الرياح تنوى فى الحارج .. الرعد .. البرق .. صوت الأمطار

الهادئة ..

جيجى - وناعمل إيه دلوقت .. ( أطفالها يبكون ويتشبهون بها )

أحمد - حا نطلع الدور الى فوق ..

جيجى - ازاي ..

أحمد - حاتدور على طريقة ..

ياخذ النسمعدان فى يده ويتجول فى الفراغات المهمة بتفحص كل

مكان وجيجى ممسكة بكفها والأولاد متعلقون بتيابها بيتا نفيسة قايسة في مكانها إلى جوار الحاجة زنوبة لا تتحرك. رعد .. برق .. صوت أطار ..

أحمد = ( تلفت حوله ) نفيسة فين .. ( تنادى ) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة مازالت مرفقة على أمها .. وهي لا ترفع وجهها .. ولا تجاوب على النداء ..

أحمد = ( صوته مبتدأ في الظلام ) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبنتها .. نفيسة ترفع رأسها وتطالب الميتة في كلام كأنه صراخ ..  
= أمى .. أمى فين يا أمى .. ( تهز جسد أمها ) أمى .. العالم اللي اتفق فيه شكله إيه يا أمى ..

( تهزها ) الناس اللي معاكى جنهم إيه .. حد منهم بيحبى .. حد منهم بيحب نفيسة بشك .. ردى عليه .. جاوبينى .. أنا عمرى ما سألتك في حاجة .. ( تنسم نفيسة فجأة وكأنها جمعت شيئاً ) صحيح .. كل الناس اللي معاكى بيحبونى .. ييجوا نفيسة .. صحيح يا أمى .. طيب .. خدينى معاكى .. استنيتى .. أنا جايه لك .. أنا جايه لك ..

صوت أحمد مازال يزداد في الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها لا تسمعه ..

صوت مراد يسمع من اعناق المنور رفوف

ولوف محملة من كل صنف

الأكل حوالينا من كل لون

لكن مش قادرين نطوله

أحنا بتفرق .. بتفرق

كل شويه بتفرق

الأكل قدامنا .. ومش حانطوله

الحقونا .. اليه نازله علينا من كل جانب

أحمد

أخويا أحمد

أخويا

أحمد بتطلق كاهنتون يدور حول كل المسالك الممكنة ثم يرتد في بأس وهو يزأر

مش قادر أنزل

مقبس طريق

اليه سدت كل المسالك

صوت مياه وصوت ايد تطيش في المياه

صوت مراد في صبعة أخيرة أتية من المنور تفتتح شيئاً فنيئاً

أخويا .. أخويا .. أخويا

أحمد = ( ينهار في مكانه وهو يغطى عينيه ) بتقول أخويا ١٩٩ ..

قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد فوات الألوان

رعد وبرق .. ورياح هادرة ..

ريح عتيقة تهب فجأة فتطوق السموع .. المسرح مظلم .. صرعة

رعب .. ثم لحظة .. ثم يبدو أحمد وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملاً

السمعدان الوحيد الباقي .. الأولاد مسكون به وأهمهم مرتاعة متشعبة

بكفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه يصعد ..

الديكور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد شيئاً فنيئاً ..



ريح شديدة تنفخ التسمدان ويفرق المسرح في الظلام الدامس .  
جيجي - ( تصرخ ) الأرض يتهدد .. السلم يقع ..  
أحمد .. إنت فين ؟ ياري ( صوت ارتطام أشياء بمنف )  
أحمد - اسكوا في يا ولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان .. أوعوا  
تتحركوا .. ( يسكت صوته فجأة ) ..

الأولاد يبكون ويصرخون ..  
مدوح - أبيه أحمد إنت فين ..  
إطام - أبيه أحمد ..  
عادل - ماما .. أبيه أحمد ..

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح  
أصوات ارتطام حادة تختلط بها أصوات أخرى أدمية من نوع  
آخر .. تضاه بطاريات كهربائية شديدة في الفترات المهدمة .. وتدخل  
فرقة انقاذ .. أربعة أفراد ومهم رئيسهم يلبسون بدل سموكن وفراك  
غاية في النظافة  
في المسرح الذي تضفيه البطاريات الشديدة في كل مكان لا يظهر  
إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير منهار ..  
لا أحد من الوجوه القديعة ..

كل الموجودين هم أنسفاخي بلا إسم فرقة الإنقاذ .. وهم يعيدون  
تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم يحمل معاول وبعضهم يحمل  
فرش طلاء .. وبعضهم يحمل أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل  
سلالم .. وهم يعيدون بناء المسرح المتهدم بسرعة وحذق ..  
صوت الريح في الخارج يهدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون السماء يتغير  
من الحمرة المتوهجة تدريجياً إلى الزرقة الصافية التي يتدفق منها نور  
الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المخططة ويعيدها إلى مكانها  
بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح العطب في التيار فيعود  
النور الكهربائي ليغمر المكان .. والآخر يعيد الصور إلى مكانها ..  
ويركب الستار .. والثالث يرفع الدولاب .. كلهم يلبسون سموكن  
وسترات رسمية .. كأنهم سلك دبلوماسي .. حركاتهم وقورة .. وجسدهم  
صارمة جادة كل شيء يجري إصلاحه بسرعة ودقة حتى الكراسي  
المخططة يعاد ترميمها ..

ملابس الفرقة في غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح التي يقومون  
بها .. وهم يقومون بأعمالهم في هدوء مريب بدون كلمة وبدون إفسامة  
نراهم يتحجبون إلى الأطفال ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر  
لأى واحد من أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..  
الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة ... نرى  
رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه .. يخرج بهم من المسرح وقد  
أعطانا طهره .. ومن خلفه تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح  
إلى حاله .. نرى المسرح خالياً لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل الستار  
الختام ..

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)